النحو القريب

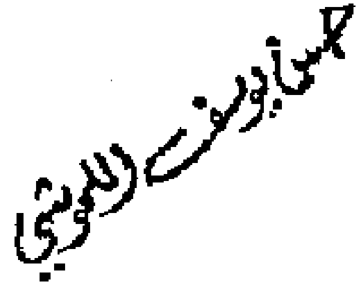
بين السائل والمجيب

مع

"الأرجوزة المبسطة في الهمزة المتوسطة وشرحها"

المهدي محمد الجلّي

مجلس الثقافة العام



النحو القريب بين السائل والمجيب

مع

« الأرجوزة المبسطة في الهمزة المتوسطة وشرحها »

إصدارات

مجلس الثقافة العام

النحو القريب بين السائل والمجيب

مع

« الأرجوزة المبسطة في الهمزة المتوسطة وشرحها »

المهدي محمد الجلّي

الناشر

مجلس الثقافة العام

اســم الكتاب	النحو القريب بين السائل والمجيب
	مع « الأرجوزة المبسطة في الهمزة المتوسطة وشرحها »
اســم المؤلـف	المهدي محمد الجلّي
سنـة النـشـر	2010 م
رقـم الإيـداع	317 / 2008 م (دار الكتب الوطنية)
الـترقيم الـدولي	978 - 9959 - 38 - 834 - 6
تـصميم الغـلاف	علي العباني
لـوحـة الغلاف	عاطف الأطرش
التنفـيذ الفنـي	دار قـبـاء الـحديثة - القاهرة

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

إصدارات

مجلس الثقافة العام

المقر الرئيس - مجمع المؤتمرات - سرت

هاتف 002185468622 - بريد مصور 002185473161

فـرع طرابلس - عمارة الواحات - شارع عمر المختار

هاتف 00218214449894 - بريد مصور 00218213335388

ص ب 2764 طرابلس

فـرع بنغـازي - الفويهات الغربية - الطريق الدائري الثاني

هاتف 00218612241577 - 00218612241578

بريد مصور 00218612241576 - ص ب 9351 بنغازي

بريد إلكتروني - LCC2_2005@Yahoo.ca

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن هذا الكتاب وُضِع في الأساس، لأولئك الذين يجدون صعوبة في النحو، بل للذين يجدون صعوبة في مبادئ دروس النحو، ويعبرون عن تلك الصعوبة بقولهم: إننا لنجد حساسية ضد النحو، أو يقولون: إن عقدتنا الوحيدة في اللغة العربية هي النحو .

وفي رأيي أن هذه الحساسية، بل والشعور بهذه العقدة، راجع إلى أمور من أهمها: أنهم لم يعيروا اهتماماً للنحو، وأنهم لم يبذلوا قصارى جهدهم في مراجعة ما يتلقونه من دروس في النحو، في مرحلتي التعليم الأساسي والمتوسط.

الغرض من إصدار هذا الكتاب، هو الأخذ بيدهم ليتمكنوا من وضع أرجلهم على درب النحو، في شيء من الثبات، وشيء من التأني .

ولهذا انتهجت في إعداده، أسلوب البساطة والاختصار، ومن هنا أقول: إن هذا الكتاب، لم يوضع لأولئك المتعمقين المتوسعين في النحو، فهم أعلى من مستوى هذا الكتاب، فعلى كل من يطالع هذا الكتاب، من أمثال أولئك العلماء الأجلاء، أن يراعوا هذه النقطة .

إن هذا الكتاب، لم يوضع إلا للمبتدئين، ومن هنا اسميته «**النحو القريب**» وأعني بالنحو القريب: النحو الذي يكونُ طلاب النحو في حاجةٍ إليه في بداية حياتهم العلمية، وإذا أرادوا التوسعَ فعليهم بالكتب المتخصصة في النحو، والتي تتوسع فيه وتتعمق.

فالنحو القريب، هو هذا النحو الذي يكون في متناول فهم المبتدئين، فمن الصعب على المبتدئين، أن يُطالعوا في بداية حياتهم كتباً متعمقة متوسعة، ككتاب " الكافية " و" شرح الرضى على الكافية " و" ألفية ابن مالك" و" شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك " و" شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب " لابن هشام، وما إلى ذلك من كتب النحو، التي وُضِعت في الأساس، للذين قطعوا شوطاً طويلاً على درب النحو؛ إذ من الصعب على من لا يجيد العوم في بحيرة ضحلة، أن يعوم في محيط متلاطم الأمواج .

وهذا الذي جعل المبتدئين ينفرون من النحو، ويزدادون له كراهيةً، لما يجدون في تلك الكتب من صعوبة، إما في الطرح والشرح، وإما في أمورٍ أخرى .

وفي نهاية هذه المقدمة، أكرر القول: إن هذا الكتاب، هو في مبادئ النحو، وما التوفيق إلا من عند الله، وصلِّ اللهم وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من اهتدى بهديه إلى يوم الدين .

المهدي محمد الجلّي

بنغازي في 14 ذو القعدة 1428 هـ

الموافق: 2007/11/23م

* * * *

1- الكلام وما يتألف منه

س- ما أنواع الكلام؟ وما التعريف المختصر لكل نوع؟

ج- الكلمة: إما اسم أو فعلٌ أو حرفٌ.

أ- الاسم :

فالاسم هو ما قَبِلَ إحدى هذه العلامات أو كلها:

1. أن يقبل إدخال (ال) مثل: كلمة (شجرة) فيمكنك بإدخـــال (ال) أن تقول (الشجرة)، و(كتاب) فتقول (الكتاب).
2. أن يقبل التنوين مثل: (هذه شجرةٌ)، (منزلُ زيدٍ).
3. أن يقبل الإضافة مثل: (جلست تحت ظلِّ شجرةٍ).
4. أن يقبل النداء مثل: (يازيدُ) و(يازينبُ).
5. أن يقبل الجر مثل: (ذهبت إلى زيدٍ)، و(حفرت بالفأسِ).

وليس من الضروري أن يقبل الاسم كل علامات الاسم أي (ال) و(التنوين) و(الإضافة) و(النداء) و(الجـــر)، وأن يكـــون مـــضافا أو مضافا إليه أو فاعلاً أو مبتداً. إذن باختصار، فالاسم: هو كلمة يمكن أن تقبل كل هذه العلامات أو أن تقبل بعضها.

ب- الفعـــل :

الفعل كلمة تدل على عمل إما في الزمن الماضي مثل (خرج) أو فـــي الحال، أي زمن التكلم (يخرج) أو المستقبل (سوف يخرج) أو (سيخرج).

فمن علامات الفعل قبول (حرف السين) و(سوف)، أو أن يكون دالاً على أمر وهو طلب عمل شيء مثل: اخرجْ، اكتبْ، اجلسْ.

ولا يقبل علامة من علامات الاسم. فالفعل لا يقبل (ال) والفعل لا يقبل (التنوين) والفعل لا يقبل النداء، فلا تقل (الخرج) أو (خرجٌ) أو (ياخرج).

ولا أريد أن أخوض فيما خاض فيه النحاة الأقدمون، الذين يقولون إنه يصحُ أن يكون الفعل اسماً كمن يسمي ابنه (انطلق) .

هذا تتوسع فيه الكتب المتعمقة والمتوسعة في علم النحو، ولكن كما ذكرت في المقدمة: إننا نقتصر على ما هو قريب من إدراك المبتدئ.

ج- **الحرف** - الحروف نوعان:

(1) حروف مبانٍ: وهي الحروف التي تُكَوِّنُ بنية الكلمة مثل: (أ، ب، ت، ث... إلى آخر الحروف الهجائية).

(2) حروف معانٍ: وتعريف الحرف سواء كان حرف مبنى أو حرف معنى: هو كلمة لا يظهر معناها إلا مع غيرها، هذا هو التعريف المبسط للحرف.

وحروف المعاني كثيرة: حروف الجر وحروف العطف وحروف النداء والسين الداخلة على الفعل المضارع و(سوف) وهمزة الاستفهام و(هل) وغير ذلك من حروف المعاني.

إذن الكلمة إما اسم وإما فعلٌ وإما حرفٌ.

س- ما الجملة المفيدة؟ وما الجملة غير المفيدة؟

ج- الجملة سواءٌ كانت مفيدة أو غير مفيدة، هي مجموعة من الكلمات مثل:

جلس الرجل على الكرسي، حفظ محمدٌ القرآن، جلستُ تحت الشجرة، هذه جمل مفيدة ،يَحسُنُ السكوت عليها (أي أنها كاملة المعنى).

أما الجملة غير المفيدة فهي ناقصة المعنى كقولك:

"اشتريت". أو "قال زيدُ" أو "إن هذا الرجل" فهذه جمل غير مفيدة.

س- ما أنواع الجمل ؟

ج- الجمل ثلاثة أنواع:

(1) الجملة الاسمية (2) الجملة الفعلية (3) شبه الجملة.

(1) **الجملة الاسمية:** هي التي تبدأ باسم، سواء كان اسماً صريحاً مثل: (محمد ومزرعة)، ومن الأسماء الموصولة: الذي، التي، اللذان، اللتان، الذينَ، اللاتي. أو من أسماء الإشارة: هذا، هذه، هذان، هاتان، هؤلاء. أو تبدأ بضمير مثل: أنا، أنت، نحن، أنتِ،أنتم، أنتنَّ.

(2) **الجملة الفعلية:** وهي التي تبدأ بفعل مثل: أشرقت الشمس، ومثل: اجلس على الكرسي، ومثل: يكتب الطالب درسه.

(3) **شبه الجملة:** وهي التي تبدأ بحرف جر أو بظرف مكان مثل: (في الحجرة رجل)، وبعضهم يرى أن (في الحجرة رجل) أصلها (رجل في الحجرة)، فهي في الأصل اسمية ولكن في الوضع الذي أمامنا هي شبه جملة لأنها تبدأ بحرف جر، ومثل: (فوق الغصن عصفور) فإن (فوق) ظرف مكان.

فالجمل إما اسمية وإما فعلية وإما شبه جملة، إلا أن المتوسعين في النحو والمتعمقين فيه يقولون: إن الجُمل التي تبدأ بظروف هي جمل اسمية، لأن فوق، تحت، أمام، خلف، ظروف، والظروف من الأسماء .

إذاً فهي جمل اسمية. هذا التعريف يدركه المتعمقون الذين يبحثون في الكلمة وما تدل عليه .

ولكن كما قلت إن هذا الكتاب للتبسيط، فشبه الجملة هـــي التـــي تبـــدأ بحرف جر أو بظرف مكان .

* * * *

2- الـــفـاعـــل

س – مـا الـفـاعـــل ؟

ج ـ الفاعل هو اسم مرفوع دل على الذي قام بالفعل مثل: (طار العصفورُ)، **العصفورُ** فاعل لأنه هو الذي قام بالفعل، أي قام بالطيران.

وتعريف الفاعل أيضا ما قام به الفعل بمعنى قد نجد اسماً مرفوعاً بعد الفعل هو في الإعراب فاعلٌ ولكنه لم يقم بالفعل، بل الفعل هو الذي قام بـــه، مثل: (مات الرجل)، (انقطع الحبل)، (انكسر الزجاج) .

فالرجل لم يقم بالموت والحبل لم يقم بالانقطـــاع والزجـــاج لـــم يقـــم بالانكسار.

س – ما علامة رفع الفاعل؟

ج ـ الفاعل يكون مرفوعاً إما بالضمة الظاهرة أو المُقدرة وإما بالألف وإمـــا بالواو. والضمة ترفع الفاعل أو يكون الفاعل مرفوعاً بها إذا كان مفرداً مثل: جاء الرجلُ، نجحت الطالبةُ، أثمرت الشجرةُ .

وأيضاً جمع المؤنث السالم مثل: نجحت البناتُ، أثمـــرت الـــنخلاتُ، أقلعت الطائرات. وكذلك جمع التكسيرمثل: وصل الرجالُ، عـــالج الأطبـــاء المرضى .

هذا بالنسبة للضمة الظاهرة، لأن الضمة تظهر علـــى آخـــر الاســـم المرفوع إذا كان صحيح الآخر .

أما إذا كان الاسم معتل الآخر فيرفع بضمة مقدرة مثل: جاء موســـى، سافرت ليلى واخضرت الصحارى، وفرحت العذارى .

ويرفع الفاعل بالألف إذا كان مثنى مثل: ذهـــب الـــرجلان، باضـــت الدجاجتان، نجح الطالبان.

ويكون مرفوعاً بالواو إذا كان جمع مذكر سالماً مثل: نجح المجتهدون، انتصر المسلمون.

أو كان من الأسماء الخمسة مثل: جاء أبوك، نام أخوك. ويرفع بالواو إذا كان الفاعل ملحقاً بجمع المذكر السالم مثل: نجح عشرون طالباً.

أما الأسماء الخمسة وجمع المذكر السالم وما يلحق به سيرد ذكرها إن شاء الله في مواضعها.

* * * *

3- المفعول به

س- ما المفعول به؟

ج- المفعول به: اسم منصوب وقع عليه فعل الفاعل مثل: (سيارة) في قولك (اشترى الرجل سيارةً)، ومثل: (القرآن) في قولك (حفِظ التلميذ القرآن).

س- ما علامات نصب المفعول به؟

ج- علامات نصب المفعول به وغيره من الأسماء المنصوبة هي: إما الفتحة الظاهرة أو المقدرة وإما (الياء) وإما (الكسرة) وإما (الألف).

فالفتحة الظاهرة تظهر على المفرد وجمع التكسير، فنقول: "عالج الطبيب المريضَ" و"سقى الفلاح المزرعةَ" ففي الجملتين نجد: (المريضَ) و(المزرعةَ) مفعولاً به منصوباً وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، لأنه مفرد صحيح الآخر.

أما الفتحة المقدرة، فتقدر على المفعول به إذا كان منتهياً بألف مقصورة، كقولك: بعث الله عيسى عليه السلام،(عيسى) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة . لأن الفتحة وغيرها لا تظهر على آخر الاسم المقصور، ومن علامات نصب المفعول به: (الياء) وهي في المثنى وجمع المذكر السالم مثل: اشترى الطالب كتابين،استقبل الرجل الزائرين. فـ(الكتابين) مفعول به منصوب وعلامة نصبه (الياء) لأنه مثنى و(الزائرين) مفعول به منصوب وعلامة نصبه (الياء) لأنه جمع مذكر سالم.

وما ينطبق على المثنى ينطبق على الأسماء الملحقة بالمثنى مثل: اثنين،

اثنتين ، كليهما وكلتيهما، وما ينطبق على جمع المذكر السالم ينطبق على ما يلحق به مثل، الفاظ العقود، كقولك: كسبت عشرين ديناراً. (عشرين) مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه (الياء)، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وجمع المذكر السالم وما يلحق به سيأتي ذكره فيما بعد.

والفرق بين الياء التي يُنْصب بها المثنى والتي يُنْصب بها جمع المذكر السالم، أن (الياء) في المثنى هي الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها .

ففي الجملة (اشترى الطالب كتابين) نجد أن (الياء) فُتِحَ ما قبلها وهي (الباء) وكسر ما بعدها وهي (النون)، أما (الياء) التي يُنْصب بها جمع المذكر السالم فهي (الياء) المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها، ففي الجملة (استقبل الرجلُ الزائرِينَ)، الحرف المكسور هو (الراء) والحرف المفتوح هو (النون).

وإذا كان المفعول به جمع مؤنث سالماً فينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة، فقول شكرت المعلمة الطالبات، (الطالبات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة.

سقى الفلاح الشجراتِ، (الشجراتِ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة، لأنه جمع مؤنث سالم.

وإذا كان المفعول به من الأسماء الخمسة فعلامة نصبه (الألف)، فنقول: أكرم الرجل أباك، شكر المدير أخاك.

إذاً فعلامات نصب المفعول به هي: إما الفتحة الظاهرة أو المقدرة وإما الياء وإما الكسرة وإما الألف.

* * * *

4- نـائـب الـفـاعـل

س- ما تعريف نائب الفاعل؟

ج- تعريفه باختصار هو اسم مرفوع حل محل الفاعل وكان في الأصل مفعولا به.

فمثلا في جملة (حفظ الطالب القرآنَ) نحذف الفاعل ونقول (حُفِظَ القرآنُ) "القرآنُ" نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ولاحظ أن الفعل المتقدم على نائب الفاعل يسمى فعلاً مبنياً للمجهول، والبعض يعرفه أنه "فعلٌ مبنيٌ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

الفعل المبني للمجهول إذا كان ماضياً، ضُمَّ أوله وكُسِرَ ما قبل آخره (حُفِظَ)، أما إذا كان مضارعاً، فيُضمُ أوله ويُفْتَحُ ما قبل آخره .

ففي جملة (يحفظ الطالبُ القرآنَ)، نقول (يُحْفَظُ القرآنُ). نلاحظ أن (الياء) في (يُحْفَظُ) مضمومة و(الفاء) وهي الحرف ما قبل الأخير مفتوحة .

أما الأفعال الجوفاء مثل قال وباع فنقول قِيل وبِيع أصلها (قُوِل) و(بُيِعَ)، ولكن للتخفيف نقول (قِيلَ) و(بِيعَ). مثال: قال الشاهد الحق، نقول (قِيلَ الحَقُ) قِيلَ فعلٌ ماضٍ مبنيٌ للمجهول و(الحقُ) نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

باع الرجل الحديقة نقول (بيعتِ الحديقةُ)، أما فعل الأمر فلا يُبنى للمجهول.

وتتمةً للفائدة أقول: إن هناك أفعال أمر أو ما في صيغتها تبدو لنا كأفعال أمر وهي في الواقع ليست كذلك وأعني بها الأفعال التي نتوجه بها

إلى الله سبحانه وتعالى ندعوه ونرجوه، فهي أفعال دعاء أو أفعـــال رجـــاء كقولنا (أرنا الحق حقاً) فلا يجوز أن نقول أن (أرِ) فعل أمر، إنما هو فعل دعاء أو فعل رجاء وكذلك قولنا (اغفر ذنوبنا واستر عيوبنا واغننا بحلالـــك عن حرامك)، كل هذه الأفعال هي أفعال دعاء أو أفعال رجاء.

* * * *

5- المبتدأ والخبر

س- ما المبتدأ وما الخبر؟

ج- المبتدأ هو اسم مرفوع تبدأ به الجملة، والخبر هو ما يخبرنا عن هذا المبتدأ أو ما يتم معه جملة مفيدة، فقولنا: (الرجلُ واقفٌ)، (الرجلُ) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة و(واقفٌ) خبر مرفوع بالضمة الظاهرة. وللخبر عدة أنواع.

س- ما أنواع الخبر؟

ج- الخبر إما أن يكون مفرداً، أي مكوناً من اسم مثل: (الرجلُ **واقفٌ**) أو يكون جملة فعلية أو جملة اسمية، مكونة هي الأخرى من مبتدأ وخبر أو يكون شبه جملة.

أما خبر الجملة الفعلية فكقولنا (الطالبُ يكتب درسه)، جملة (يكتب درسه) هي في محل رفع خبر، وإعرابها: يكتبُ فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على الطالب، و(درس) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و(الهاء) ضمير الغائب (وهو ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة) .

أما في حالة خبر الجملة الاسمية فنقول: الأسدُ صوته مزعجٌ، فجملة (صوته مزعج) هي الخبر أو نقول في محل رفع خبر.

وإعراب الجملة: (الأسد) مبتدأ أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و(صوته) مبتدأ ثان مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف و(الهاء) ضمير الغائب (وهو ضمير المتصل مبني على الضم في محل جر مضاف

إليه، (مزعج) خبر للمبتدأ الثاني، والجملة الاسمية المكونة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

أما خبر شبه الجملة مثل: (العصفورُ في القفصِ)، (العصفور) مبتدأ مرفوع بالضمة و(في) حرف جر و(القفصِ) اسم مجرور، وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر.

وقد يكون شبه الجملة مكوناً من ظرف ومضاف إليه مثل: العصفور فوق الغصن، (فوق) ظرف مكان مبني على الفتح ومضاف (الغصن) مضاف إليه، وشبه الجملة المكون من الظرف والمضاف إليه في محل رفع خبر.

* * * *

6- الـــنـــواســـخ

س- ما معنى النواسخ ؟

ج- النواسخ هي التي تنسخ الحكم السابق وتأتي بحكـــم جديـــد. مثـــل: (إن وأخواتها) وهي: **(إن وأن وكأن ولكن وليت ولعل)**.

هذه أحرف النسخ وتفيد النصب، كما في (الرجلُ واقفٌ)، مبتدأ وخبر مرفوعان، فعندما تدخل عليهما (إن) نقول إن الرجلَ واقفٌ.

نلاحظ أن كلمة (الرجل) صارت منصوبة لدخول إن على المبتدأ .

ولا يُعرب (الرجل) في هذه الحالة مبتدأ، لأن الجملة لم تبـــدأ بـــه، فيعرب اسم إن منصوباً و(واقفٌ) خبر إن مرفوع . فـــ (إن) وأخواتهـــا تنصب الاسم وترفع الخبر.

س- ما الذي تفيده إن وأخواتها؟

ج- (1) إن وأن تفيدان التوكيد. (2) كأن تفيد التشبيه.

(3) ليت تفيد التمني. (4) لعل تفيد الترجي.

(5) لكن تفيد الاستدراك، ومعناه دفع ما يتوهمه السامع.

س- هل من أمثلة عن كل حرف من أحرف النواسخ ؟

ج- نعم. نقول: الشمسُ مشرقةٌ، تدخل عليها (إن) فنقول إن الشمسَ مشرقةٌ أو: علمت أن الشمسَ مشرقةٌ ومثل الموجُ جبالٌ تدخل عليهـــا (كـــأن) فنقول: كأن الموجَ جبالٌ، أما (لكن) فلا ترد أبدا في أول الجملة، بـــل تقع في وسط الكلام مثل: الامتحانُ صعبٌ لكن النـــاجحين كثيـــرون. فـــ(لكن) أفادت الاستدراك.

وقولنا: إن معنى الاستدراك هو دفع ما يتوهمه السامع، فعندما نقول الامتحانُ صعبٌ، يتوهم السامع أو يظن أن الناجحين قليلون، فتدفع عنه هذا التوهم، فنقول لكن الناجحين كثيرون.

مثال آخر الشمسُ مشرقةٌ لكن الجوَ باردٌ، فعندما نقول: (الشمسُ مشرقةٌ) يظن السامع أن الجو دافئ فنستدركه وندفع عنه هذا الظن أو التوهم فنقول: لكن الجوَّ باردٌ، و(ليت) تفيد التمني فنقول إن التمني لا يكون إلا في أمر مستحيل، كأن نقول: ليت الإنسانَ خالدٌ. وهذا مستحيل على البشر، مثل: ليت الجبالَ ذهبٌ، هذا هو التمني.

أما (لعل) فهي للأمر المتوقع الذي يمكن حدوثه وفيه شيء من الأمل والرجاء، فنقول: لعل الطالبَ ناجحٌ، لعل المجتمعين متفقون على الخير. وكما ذكرنا في أنواع الخبر سواء كان خبراً للمبتدأ أو خبراً لـ(إن وأخواتها) فيجوز أن يكون جملة اسمية أو فعلية أو شبه جملة.

قولنا: لعل الله يرحمنا، (يرحمنا) جملة فعلية في محل رفع خبر (لعل)، وإعراب (يرحم) هو: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على لفظ الجلالة، و(نا) ضمير المتكلمين (ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به).

وباختصار جملة يرحمنا في محل رفع خبر (لعل). وخبر الجملة الاسمية في قولك: لعل الحديقة أشجارها مثمرة، فـ(أشجارها مثمرة) جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر، في محل رفع خبر لعل، وخبر شبه الجملة كقولك: لعل الطفل في بيته، لعل الطفل عند أخواله وهكذا.

س- في أي الأحوال تكسر همزة إن؟ وفي أي الأحوال تفتح؟ اي متى نقول (إن) بكسر الهمزة و(أن) بفتحها؟

ج- تُكسر همزة (إن) في مواضع أشهرها:

(1) في بداية الجملة فنقول:إن الجوَّ معتدلٌ ولا يجوز أن نقول: أَن الجوَّ معتدلٌ.

(2) بعد القول، فنقول: قال القاضي: إِن المتهمَ بريءٌ.

(3) أو ما يُشتق من القول، مثل: قيل إن ويقال إن، وقل إن.

(4) بعد النداء مثل: يا مُخْطئ إِن اللهَ غفورٌ رحيمٌ.

(5) بعد القسم، مثل: والله إِن الحق منتصرٌ.

(6) إذا اقترن خبرها باللام مثل: أيقنت إِن الكذابين لمذنبون، أو كما في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ لَكَـٰذِبُونَ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ۝ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ۝ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ ۝﴾ .

هذه بعض المواضع التي تُكْسَرُ فيها همزة (إِن)، وهي المشهورة والمتداولة.

أما المواضع التي تُفتح فيها همزة (أَن) فهي:

(1) إذا وردت بعد كلمة: ظننت أو علمت أو وجدت، فتقول: ظننت أَن ... علمت أَن ... وجدت أَن ....، أي أن جملة (أَن) في محل نصب مفعول به أو في محل رفع نائب فاعل، كقولك: عُلِمَ أَن النتيجة معلنة، وفي غير ذلك من مَحال الإعراب.

هذا وقد يتقدم خبر (إن) أو إحدى أخواتها على اسمها .

(2) إذا كان هذا الخبر شبه جملة، مثل: قولك إن في الأمر سراً، (إِن) حرف توكيد ونصب (في الأمر) شبه جملة في محل رفع خبر إِن

متقدم و(سراً)، اسم (إِن) منصوب مؤخر، ومثل قولك: إن تحت الرماد ناراً. (إن) حرف توكيد ونصب و(تحت) ظـرف مكـان مبني على الفتح ومضاف و(الرماد) مضاف إليه، و(تحت الرماد) شبه جملة في محل رفع خبر (إن) مقدم و(نـاراً) اسـم (إن) منصوب مؤخر.

س- هذا عن إن وأخواتها، فماذا عن (كان وأخواتها)؟

ج- (كان وأخوتها) أفعال ماضية ناقصة وهي: كان وصار وليس ومازال وأصبح وأضحى وأمسى وظل ومادام ومابرح ومافتئ ومانفك...

وقد يأتي من بعضها الماضي والمضارع والأمر مثل: (كان، يكون، كُن، وصار، يصير، صِر وأصبح، يُصبح، أَصبِحْ) .

وقد يأتي من بعضها الماضي والمضارع فقط مثل: مازال، مـايزال، ومافتئ، مايفتأ .

أما (ليس) فهو فعل ماضٍ جامد، فلا يأتي منه إلا الماضي فقط .

وإذا دخلت (كان) أو إحدى أخواتها على الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ والخبر، جعلت المبتدأ اسماً لها مرفوعاً والخبر خبراً لها منصوباً.

ففي قولك: المطرُ غزيرٌ، تقول: كان المطرُ غزيراً، أصـبح المطـرُ غزيراً، مازال المطرُ غزيراً...إلخ.

المضارع والأمر يعملان عمل الماضي، ففي الأمر تقول: كن مستعداً. (كن) فعل أمر ناقص مبني على السكون، واسمه ضمير مستتر تقديره (أنت)، و(مستعداً) خبر (كن) منصوباً. وفي قولك: يجب أن يكون المريض صابراً. (يكون) فعل مضارع منصوب بـ(أنْ)، وعلامة نصبه الفتحة، (المريضُ)، اسم (يكون) مرفوع بالضمة الظاهرة، و(صـابراً) خبر (يكون) منصوبٌ.

س- كثيراً ما نسمع أن الأفعال (كان واخواتها) هي أفعال ماضية ناقصة، فما معنى قولهم (ناقصة)؟

ج- معنى قولهم (ناقصة) أنها لا ترفع فاعلاً، بل يُعرب ما بعدها اسماً لها مرفوعاً، ثم إنها ناقصة المعنى بعكس الأفعال الماضية مثل: (ضَرَبَ، جلَسَ، خرَجَ، دَخَلَ)، هذه كلها أفعال ماضية لها معانٍ واضحة.

أما (كان) فقط و(ليس) فقط و(مازال) فقط، فهي ناقصة المعنى ما لم يكن ما بعدها اسماً وخبراً.

وقد تكون هذه الأفعال تامة مثل: (كان)، (أصبح)، (أمسى)، أي أن الاسم الواقع بعدها يُعرب فاعلاً لها، ولا تحتاج إلى خبر، كقولك (كان ما كان)، أي حدث ما حدث، فـ(كان) هنا فعل ماضٍ تام، و(ما) اسم موصول بمعنى (الذي) مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(كان) الثانية فعل ماضٍ تام، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

وجملة (كان) الثانية صلة الموصول، وسيأتي الحديث لاحقا عن الأسماء الموصولة وصلتها.

س- هل هناك نواسخ أخرى؟

ج- نعم: فهناك ظن وأخواتها، فهي تنصب الاسمين: فالاسم الأول مفعول أول والاسم الثاني مفعول ثانٍ. مثل: المطرُ غزيرٌ، نقول: ظن الفلاحُ المطر غزيراً. (ظن): فعل ماضٍ، (الفلاح): فاعل مرفوع، و(المطرَ): مفعول أول، (غزيراً): مفعول ثانٍ. ومن أشهر أخوات (ظن) زعم، وجَدَ، خال، صيَّر، جعل، منح، منع، كسا، ألبس،..الخ.

وهذه الأفعال كلها تنصب مفعولين على الأرجح، أقول على الأرجح لأن في قولك: وجدتْ الأم الطفل نائماً: هناك من يعرب (الطفل) مفعولا

أول ونائماً مفعولاً ثانيا، وهناك من يعرب (الطفل) مفعولاً به و(نائماً) حالاً، والاسمان اللذان يعقبان (ظن) وفاعلهما كانا في الأصل مبتدأ وخبراً.

فمن أخوات (ظن) التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر هي: ظن، زعم، خال، وجد، صيّر، جعل...الخ.

أما أخوات (ظن) التي تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر فهي: أعطى، منح، منع، كسا، ألبس... ففي قولك: ظن الرجل الجوَّ معتدلاً. أصل الجملة: الجوُّ معتدلٌ، فمفعولا (ظن) كانا مبتدأً وخبراً.

أما في قولك: أعطى الرجل الفقير صدقة، فلو حذفت الفعل والفاعل لا يُعرب ما تبقى من الجملة مبتدأً وخبراً.

وما زال هناك كلام كثير عن (ظن) وأخواتها تضمنته كتب النحو الموسعة.

* * * *

7- إعراب الفعل المضارع

س- لماذا المضارع تحديداً ؟

ج- لأن الفعل المضارع هو الفعل الوحيد المُعرب

س- وما معنى (مُعـرب) ؟

ج- المُعرب هو الذي لا يُلازم حالة واحدة، فهو إما أن تجـده مرفوعـاً أو منصوباً أو مجزوماً. فالفعل المضارع إذا تجرد من الناصب والجـازم فهو مرفوع مثل: يكتبُ سعيدٌ درسه .

أما إذا سُبق بجازم فيجزم، مثل: لم يكتبْ سعيدٌ درسه، وأما إذا سُـبقَ بناصب فيُنصب، مثل: لنْ يكتب سعيدٌ درسه.

تلاحظ أن الفعل (يكتب) في الجمل الثلاث السابقة، لم يـلازم حالـة واحدة، فوجدناه مرفوعاً في الجملة الأولى، لأنه لم يُسبق بناصب ولا بجازم، ووجدناه مجزوماً في الجملة الثانية لأنه سُبق بـ(لم)، وهي مـن جـوازم المضارع، ووجدناه منصوباً في الجملة الثالثة لأنه سُبق بـ(لن)، وهي من نواصب المضارع .

ومن هنا نقول إنه مُعرب. واعلم أن الفعل المضارع المُضاعَف الآخِر، يُحركْ سكونه إلى الفتحة في حالة الجزم مثل: لم يَتَمَّ، لم يَمرَّ...إلخ.

س- ما الأدوات التي تجزم الفعل المضارع؟ وما الأدوات التي تنصبه؟

ج- من الأدوات التي تجزم الفعل المضارع، (لم) مثل: لـم يكتـبْ، ("لا" الناهية)، مثل: لا تكـذبْ، ("ل" الأمـر)، مثـل: لتخـرجْ، و("إنْ"

الشرطية)، وهي تجزم فعلين، وكذلك بقية أدوات الشرط الجازمة، وسيأتي الحديث عنها في درس أسلوب الشرط، مثل: إنْ تجتهدْ تنجحْ.

وأما الأدوات التي تنصب الفعل المضارع فهي (أنْ)، مثل: عليك أنْ تصدق في حديثك، و(لنْ) مثل: لن يربحَ الخائن و(كي) مثل: اشتريت قلماً كي أكتب به، ويماثلها ("ل" التعليل) مثل: اشتريت قلماً لأكتب به.

وقد يقترن "ل" التعليل بـ(كي). مثل: اشتريت قلماً لكي أكتب به .

وهناك من يرى في كلمة (لكي) أن الناصب هو (ل)، وهناك من يرى أن الناصب هو(كي)، ورأي ثالث يرى أن الناصب هو (لكي).

س- ما علامات نصب المضارع ؟

ج- علامات نصب المضارع هي:الفتحة الظاهرة، إذا كان الفعل صحيح الآخر، مثل: لن يكتبَ، لن يخرجَ، لن يتكلمَ، أو الفتحة المقدرة، إذا كان الفعل معتلاً بالألف المقصورة، مثل: لن يخشى، لن يسعَى، لن يرضَى.

أما إذا كان الفعل معتلاً بـ(الواو) أو بـ(الياء) فينصب بالفتحة الظاهرة، مثل: لن يشكوَ، لن يجريَ، ومن علامات نصب المضارع أيضاً حذف النون وذلك في الأفعال الخمسة.

والأفعال الخمسة هي كل فعل مضارع اتصل بـ(ألف الاثنين) غياباً وحضوراً، أو (واو الجماعة) غياباً وحضوراً، أو (ياء المخاطبة)، فـ(تكتبين)، (يكتبان)، (تكتبان)، (يكتبون)، (تكتبون).

فهذه كلها من الأفعال الخمسة، ولكن إذا دخل عليها ناصب تقول: لن تكتبي، لن يكتبا، لن تكتبا، لن يكتبوا، لن تكتبوا، أي بحذف النون في كل مرة.

فعلامة نصب الأفعال الخمسة إذا دخل عليها ناصب هي حذف النون، أما إذا اتصل الفعل المضارع بنون النسوة فيكون مبنياً على السكون، فنلاحظ في قولنا: البنات يكتبْن الدرس، البنات لم يكتبْن الدرس، البنات لن يكتبْن الدرس، أن الـ(ب) في الفعل (يكتبْن) عليها سكون في كل الأحوال، سواء سُبقت بناصب أو بجازم أو لم تُسبق بأي منهما.

إذاً فالمضارع يكون مبنياً على السكون إذا اتصل بنون النسوة، ويكون مبنياً على الفتح إذا اتصل بنون التوكيد، سواء كانت مشددة أو مخففة .

وتسمى أيضا الثقيلة أو الخفيفة، فنقول مثلاً: الطالب يكتبَنَّ درسه أو الطالب يكتبَنْ درسه. فالنون في الفعل الأول مشددةٌ ثقيلة، وفي الفعل الثاني ساكنة مخففة، أي – على الطالب أن يكتبَن درسه ويراجعن ما كتب .

فنلاحظ الفعل مبنياً على الفتح سواء اتصل بنون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، سواء سُبق بناصب أولم يُسبق به.

س– ما علامات جزم المضارع ؟

ج– علامات جزم المضارع هي: السكون، إذا كان الفعل صحيح الآخر، مثل: لم يكتبْ، لم يخرجْ، لم يجلسْ... إلخ.

وهذا السكون يتحول إلى الكسر إذا جاء بعده ساكن، وذلك لمنع التقاء ساكنين، مثل لم يحضرِ المعلم، ومن علامات جزم المضارع أيضاً، حذف حرف العلة، مثل: لم يصلِ الفجر، فلا نكتب (ي) في كلمة (يصلي)، وكذلك لا نكتب (الألف المقصورة "ى") في كلمة (يسعى)، في جملة: هو لم يسعَ، كما لا نكتب الـ(و) في كلمة (يتلو)، في جملة: لم يتلُ القرآن.

س- هل تلخص لنا أحوال الفعل المضارع ؟

ج- باختصار: الفعل المضارع هو فعل معرب: أي نجده مرفوعاً، ونجده منصوباً، ونجده مجزوماً.

يُرفع إذا تجرد من الناصب والجازم، ويُنصَب إذا سُبق بإحدى أدوات النصب، ويُجزَم إذا سُبق بأداةٍ من أدوات الجزم. أو إذا كان جواباً لطلب، مثل: ذاكر تنجحْ. الفعل (تنجحْ) جواب شرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وعلامات رفع المضارع هي:

(1) الضمة الظاهرة، إذا كان صحيح الآخر.

(2) الضمة المقدرة، إذا كان معتل الآخر.

(3) ثبوت النون، في الأفعال الخمسة.

أما علامات نصب المضارع فهي:

(1) الفتحة الظاهرة، إذا كان صحيح الآخر أو مُعتلاً بـ(الواو) أو بـ(الياء).

(2) الفتحة المقدرة، إذا كان معتلاً بـ (الألف المقصورة "ى".

(3) حذف النون، إذا كان من الأفعال الخمسة.

أما علامات جزم المضارع فهي:

(1) السكون، إذا كان صحيح الآخر.

(2) حذف حرف العلة، إذا كان معتل الآخر.

(3) حذف النون، إذا كان من الأفعال الخمسة.

ويكون الفعل المضارع مبنياً في حالتين هما:

(1) عند اتصاله بنون النسوة، فيكون مبنياً على السكون.

(2) عند اتصاله بإحدى نوني التوكيد، فيكون مبنيا على الفتح.

س- هذا عن الفعل المضارع. فماذا عن الفعل الماضي وفعل الأمر؟

ج- الفعل الماضي وفعل الأمر مبنيان. فالفعل الماضي يكون مبنياً على الفتح، إذا لم يتصل بآخره ضمير مثل: كتبَ الطالب الدرس، أو اتصلت بآخره ("ت" التأنيث) مثل: كتبت الطالبة الدرس، أو اتصل بآخره ("أ" الاثنين) مثل الطالبان كتبا الدرس.

فنلاحظ في الفعل (كتبَ) أن آخره الـ(بَ) عليه (فتحة)، إذاً فهو مبني على الفتح، ويكون مبنياً على الضم، إذا اتصل (بواو الجماعة): كتبوا، خرجوا، جلسوا. ويكون مبنياً على السكون إذا اتصل بآخره (نون النسوة) مثل: الطالبات كتبْن الدرس، فالفعل (كتبْن) مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة. ويُبنى على السكون أيضاً إذا اتصل بـ(نا) الدالة على الفاعلين، مثل: دخلْنا، جلسْنا، قرأنا. إذاً علامات بناء الفعل الماضي هي: الفتحة، الضمة، السكون.

س- قد نجد أفعالاً ماضية متصلة بـ (نا) ولكنها غير مبنية على السكون. فما تفسير ذلك؟

ج- (نا) قد تدل على الفاعلين وقد لا تدل على الفاعلين، فإذا كانت (نا) دالة على الفاعلين واتصل بها الفعل الماضي، فيبنى الفعل على السكون مثل: خرجْنا، جلسْنا، سافرْنا.

أما (نا) التي قد نجدها في مثل قولنا: اللهُ خلقَنا، ورزقَنا، ووهبَنا نعماً كثيرة، فهذه الـ(نا) دالة على المفعولين، أي لم تدل على الفاعلين، فـ(خلقَنا) ظاهرياً نرى الفعل متصلاً بـ (نا) .

ولكن من حيث الإعراب: (نا) هنا ليست دالة على الفاعلين، فإعراب (خلقنا): (خلقَ) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، يعود على لفظ الجلالة، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، هذا من حيث الفعل الماضي .

وأما علامة بنائه، إما الفتحة وإما الضمة وإما السكون ، والفتحة قد تكون ظاهرة وقد تكون مقدرة. فتكون ظاهرة إذا كان الفعل صحيح الآخر، مثل: خرجَ، جلسَ، وتكون مقدرة إذا كان الفعل مُعتل الآخر، مثل: سعى، تلا، جرى.

س- ما أحوال بناء فعل الأمر؟

ج- فعل الأمر يكون مبنياً إما على السكون إذا كان صحيح الآخر مثل: اجلسْ، اُكتبْ، اقرأ ... ويكون مبنياً على حذف حرف العلة، إذا كان معتل الآخر مثل: اسعَ، اتل، اجرِ.

إلا إذا كان الفعل (اجرِ) مسنداً إلى (يا) المخاطبة، فتُكتب الـ(ي) مثل: يا زينب اجري.

أما إذا كان مفرداً مذكراً، فلا تُكتب الـ(ي)، بل تُحذف كعلامة للبناء، يا محمود اجرِ.

ويكون مبنياً على حذف النون إذا اتصل بـ(يا) المخاطبة، مثل: يا فتاة اُكتبي، والأصل (اكتُبين)، أو اتصل بـ(ألف) الاثنين، مثل: يا طالبان اجلِسا، والأصل (اجلسان)، أو اتصل بـ(واو) الجماعة مثل: يا طلبة اجلسوا، والأصل (اجلسون).

أما إذا اتصل بنون النسوة فيُبنى على السكون مثل: يا طالبات اجلسْن، واكتبْن، واقرأن.

س- لماذا يُحذف حرف العلة في مثل: (قـل) و(بـع)؟

ج- حرف العلة ساكن وفعل الأمر (قُلْ) مبني على السكون فمنعاً لالتقــاء الساكنين يحذف حرف العلة .

وكذلك في الأفعال المضارعة المجزومة مثل: لم يكنْ، ولم يصمْ، لــم يَرِدْ، ولم يَبعْ، ولم يستطعْ.

* * * *

8- المفرد والمُثنى والجمع

س- ما تعريف كل من: المفرد والمثنى والجمع ؟

ج- المفرد هو ما دل على واحد للمذكر أو واحدة للمؤنث: رَجل، امرأة.

والمثنى ما دل على اثنين أو اثنتين : رجلان، امرأتان .

والجمع هو ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين : مصانع، مَزارع، معلمون، مهندسون، معلمات، ممرضات.

س- ما أنواع الجمع ؟

ج- أنواع الجمع ثلاثة: جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم وجمع تكسير.

(1) جمع المذكر السالم: هو ما زاد على مفرده بـ(واو ونون) في حالة الرفع، و(ياء ونون) في حالتي النصب والجر.

(2) جمع المؤنث السالم: هو ما زاد على مفرده بـ(ألفٍ وتاءٍ مفتوحة)، بعد حذف (التاء) الأصلية الموجودة في المفرد إن وُجِدت مثل: معلمات، مهندسات، طبيبات ... إلخ.

(3) جمع تكسير: وهو ما تتغير فيه صورة المفرد، بزيادة حرف، أو نُقصان حرف، أو بتغيير في الضبط مثل: (مساجد) جمع (مسجد)، بزيادة (ألِف) بعد (السين) من المفرد، ومثل: (كُتبٌ) جمع (كتاب)، بنقص (ألِف) بعد (التاء)، ومثل: (أُسُد) من (أَسَد)، بتغيير الضبط).

وهناك جمع لا مفرد له من لفظه مثل: نِساء، خيل، قوم، وهناك من يرى أن (خيل) اسم جنس وكذلك بقر ونحل ونمل وورق...إلخ .

ويقولون إن اسم الجمع يُميِّز بينه وبين مُفرده بالتاء المربوطة مثل: (نحل – نحلة) و(ورق – ورقة) و(نمل – نملة)... إلخ .

واعلم أن هناك ما يسمى بالملحق بالجمع المذكر السالم مثـــل: ألفـــاظ العقود: عشرون، ثلاثون، أربعون...إلى تسعين. وكذلك مثل: بَنون وسِـــنون وغير ذلك.

س– ما علامات إعراب كل من: المفرد والمثنى والجمع بأنواعه؟

ج– المفرد الصحيح الآخر يُرفع بالضمة الظاهرة ويُنصب بالفتحة الظـــاهرة ويُجر بالكسرة الظاهرة فنقول: جاء رجلٌ، رأيت رجلاً، مررت برجلٍ.

أما إذا كان معتل الآخر فالعلامات لا تظهر على حرف العلة في هـــذه الأسماء مثل: عيسى، موسى، ليلى، نجوى... فنقول: جاء عيسى، (عيسى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، رأيت عيسى، (عيسى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، سلمت على عيسى، (عيـــسى) مجرور بـــ (على) وعلامة جره الكسرة المقدرة.

أما المُثنى فيرفع بالألف مثل: جاء رجلان، ويُنصب ويُجر بالياء مثل: رأيت رجلين، ومررت برجلين، وعلامة إعراب جمع المذكر السالم (الواو) في حالة الرفع، مثل: جاء المعلمون.

و(الياء) في حالتي النصب والجر مثل: رأيت المعلمين، وسلمت على المعلمين.

وعلامات إعراب جمع المؤنث السالم، الضمة في حالة الرفع، والكسرة في حالتي النصب والجر مثل: جاءت المعلماتُ، سألت المعلمـــاتِ، مـــررت بالمعلماتِ.

وعلامات إعراب جمع التكسير كالمفرد أي: يُرفع بالضمة ويُنـــصب

بالفتحة ويُجر بالكسرة فنقول: جاء الرجالُ، رأيت الرجالَ، سلمت على الرجالِ.

واعلم أن المُثنى تُحذف منه الـ(ن) في حالة الإضافة فنقول: جاء معلما اللغة العربية، رأيت معلميْ اللغة العربية، سلمت على معلمتيْ اللغة العربية، وكذلك جمع المذكر السالم وما يلحق به من غير ألفاظ العقود، تحذف نونه في حالة الإضافة، فنقول: جاء محامو الدفاع، رأيت محامي الدفاع، سألت عن محامي الدفاع .

واعلم أنه ليس كل جمع منتهٍ بـ(تاءٍ) مفتوحة هو جمع مؤنثٍ سالماً، بل هناك جمع ينتهي بألف وتاء مفتوحة ولا يُعد جمع مؤنث سالماً بل هو جمع تكسير مثل: أصوات، أوقات، أقوات، أموات... فهذه تُرفع بالضمة وتُنصب بالفتحة وتُجر بالكسرة، فنقول: هذه أصواتُ أُسُود، قضينا أوقاتاً ممتعة، ترحمت على الأموات.

واعلم أن هناك ما يُعامل معاملة الجمع المؤنث السالم بالرغم من أن مُفرده مذكر وليس مؤنثاً، مثل: (مؤتمر) فجمعه (مؤتمرات) و(محيط) جمعه (محيطات) وكذلك امتحانات، اختبارات...إلخ.

هذا النوع من الجمع يُعامل معاملة جمع المؤنث السالم، أي يُرفع بالضمة ويُنصب ويُجر بالكسرة، فنقول: انعقدت المؤتمراتُ، حضرت المؤتمراتِ، اشتركت في العديد من المؤتمراتِ.

س- ما الأسماء الملحقة بالمثنى؟ ولماذا سُميت كذلك ؟

ج- هناك أربعة أسماء تلحق بالمثنى هي: (اثنان، اثنتان، كِلا ، كِلتا)، وسُميت ملحقة بالمثنى لسببين هما:

(1) ليس لها مفرد من لفظها.

(2) أنها تُعرب إعراب المثنى، أي أنها تُرفع بـالألف وتُنـصب وتُجـر بالياء، فنقول: جاء اثنان من الرجال، جاء رجلان اثنان، رأيت اثنين من الرجال، رأيت رجلين اثنين ، سلمت على اثنين مـن الرجـال، سلمت على رجلين اثنين .

واعلم أن لفظ (اثنان) للمثنى المذكر و(اثنتان) للمثنى المؤنث.

أما بالنسبة ل(كِلا وكِلتا)، فتعربان إعـراب الاسـم المقـصور، أي يُرفعان بالضمة المقدرة ويُنصبان بالفتحة المقدرة ويُجران بالكسرة المقدرة .

هذا إذا جاء بعدهما اسم ظاهر، فنقول: جاء كِلا الرجلين، (كِلا) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، رأيت كِلا الرجلين، (كِلا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، سلمت على كلا الرجلين، (كِـلا) مجرور بـ(على) وعلامة جره الكسرة المقدرة و(الرجلين) فـي الجمـل السابقة مُضاف إليه مجرور، وعلامة جره (الياء)، ونقول: جـاءت كلتـا المرأتين، ورأيت كلتا المرأتين، مررت بكلتا المرأتين.

فـ(كلتا) في الجملة الأولى، فاعل مرفوع، وعلامة رفعـه الـضمة المقدرة، وفي الجملة الثانية، مفعول به منصوب، وعلامـة نـصبه الفتحـة المقدرة، وفي الجملة الأخيرة، اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة .

أما (المرأتين) ففي الجمل الثلاث هي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره (الياء).

أما إذا جاء بعدها ضمير فيعربان إعراب المُثنى، أي بـــ(الألِـف) رفعاً وبـ(الياء) نصباً وجراً، فنقول: جاءت المرأتـان كلتاهمـا، ورأيـت المرأتين كلتيهما، ومررت بالمرأتين كلتيهما، جاء الرجلان كلاهما، رأيـت الرجلين كليهما، مررت بالرجلين كليهما.

واعلم أن الأسماء الملحقة بالمثنى وهي: (اثنان واثنتان، كلا وكلتـــا) من ألفاظ التوكيد وهي من التوابع، والتي سيرد الحديث عنها لاحقاً.

* * * *

9- الضمـائـــر

س- ما الضمائر وما أنواعها؟

ج- الضمائر: ألفاظ تحل محل الأسماء الظاهرة. وهي إما ضمائر منفصلة وإما ضمائر متصلة. والضمائر منها ما هو بارز ومنها ما هو مستتر.

فالضمير البارز هو ما له صورة في الكلمة المكتوبة، ينطقه اللسان وتكتبه اليد وتراه العين، أما الضمير المستتر فهو ما ليس له صورة في الكلمة المكتوبة.والضمائر المنفصلة هي: **أنا، نحن، أنت، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن، هو، هي، هما، هم، هُنّ** .

هذه الضمائر المنفصلة تأتي في محل رفع كقولك: أنا محمود، (أنا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (محمود) خبر.

أما ضمير النصب المنفصل هو (إيّا) وما يلحقه من ضمائر أخرى مثل: **إيّايَ، إيّاك، إيّاكما، إيّاكم، إيّاكنّ، إيّاه، إيّاها، إيّاهما، إيّاهم، إيّاهنّ،** وهي كما أسلفت ضمائر نصب منفصلة.

أما الضمائر المتصلة فهي: (تاء - الفاعل) مثل: كَتبتُ، كَتبتَ، كَتبتِ، و(ألِف - الاثنين) مثل: كتبا، كتبتا، فنقول: الطالبان كتبا، الطالبتان كتبتا .

ولا يجوز أن نقول: كتبا الطالبان أو كتبتا الطالبتان، و(واو - الجماعة) كتبوا و(نون - النسوة) كتبن و(نا - الدالة على الفاعلين) فنقول: كتبنا، وهذه ال(نا) هي غير (نا) الدالة على المفعولين في مثل: أعاننا، رآنا.

وللضمائر مواقع إعرابية، فالضمائر المنفصلة هي ضمائر رفع تحل

محل الاسم المرفوع وكذلك (تاء ـ الفاعل) سـواء كانـت مـضمومة أو مفتوحة أو مكسورة، فهي مبنية في محل رفع فاعل، وعلامة بنائها الحركـة التي تضبط بها .

ففي(كتبتُ)، (التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفـع فاعل .

وفي (كتبتَ)، (التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل .

وفي (كتبتِ)، (التاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل رفع فاعل .

وفي (خرجنا)، ال(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محـل رفع فاعل .

وفي (خرجوا)، ال(واو) ضمير متصل في محل رفع فاعل .

وفي (كتبا)، (ألف ـ الإثنين) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

وفي (كتبْنَ)، (نون ـ النسوة) ضمير متصل مبني على الفتح فـي محل رفع فاعل.

وهناك من الضمائر ما ليس في محل رفع، منها (كاف ـ الخطاب) مثل: أعانكَ، فال(كاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محـل نـصب مفعول به.

وكذلك في: إنّكَ، لعلّكَ، ليتكَ ال(كاف) هنا ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم (إنَّ، لعلَّ، ليتَ) وكذلك (هاء ـ الغائب) .

لا تقع محل رفع، بل تقع في محل نصب مثل: (إنَّه)، (إنَّهـا). إلاّ

أنَّ (هاء) الغائبة مبنية على السكون في محل نصب، وكذلك (إنَّهن) و(إنَّهم)، أو في محل جر،

إما بالحرف مثل:عنك، منك، إليك... وإما في محل جر بالإضافة مثل: (كتابكما)، (منزلكم)، (دياركن)، فنلاحظ أن (كاف - الخطاب) و(هاء - الغائب) يلحق بهما ما يدل على غير الواحد فهو (ميم وألِف) للدلالة على المثنى و(ميم) فقط، للدلالة على جمع المذكر و(نون - مشددة) للدلالة على جمع المؤنث.

والضمائر سواء كانت منفصلة أو متصلة، بارزة أو مستترة كلها مبنية ولها مواقع إعرابية مختلفة، فمثلاً: (نا - المتكلمين) سواءً دلت على الفاعلين أو غير الفاعلين لها مواقع إعرابية مختلفة .

ففي الآية الكريمة: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ .

صدق الله العظيم.

فبتأملنا للآية السابقة نجد أن الضمير (نا) أربع عشرة مرةً، وفي كل موضعٍ لها إعراب، فإذا اقترن باسم مثل: ربنا، قبلنا ، مولانا، فهي في محل جر بالإضافة.

وإذا سبقه حرف جر مثل،علينا، لنا، عنا، فهي في محل جر بالحرف الذي سبقها.

أما إذا اقترنت بفعل: فإذا كان الفعل صادراً من المتكلمين فتكون (نا) في محل رفع فاعل مثل: نسينا، أخطأنا، وإذا كان الفعل صادراً عن غير المتكلمين مثل: تؤاخذنا، تحملنا،انصرنا، فهي في محل نصب مفعول به.

أما الضمير المنفصل فلا يكون في محل نصب، ففي قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝﴾، وفي المثل العربي (**إياك أعني واسمعي ياجارة**)، ومثل: إياكم أدعو، هذا باختصار وتقريب عن أحوال الضمائر البارزة سواء كانت منفصلة أو متصلة .

أما الضمائر المستترة فهي تلك التي ليس لها صورة في الكلمة ولا في النطق ولكنها تذكر في الإعراب مثل: الرجل خرج، فالضمير مستتر أي (هو) ومثل: أحب المخلصين، الضمير مستتر تقديره (أنا)، ومثل: (**اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً**)، فالضمائر في: اعمل، تعيش، تموت، مستترة تقديرها (أنت).

ومثل: الشجرة أثمرت: أثمرت فعل ماضٍ، و(التاء) علامة التأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي).

* * * *

10- حــروف الــجـــــر

س- ما حروف الجر وما عملها؟

ج- حروف الجر المعروفة عند عامة المبتدئين ثمانية هي: من، إلى، عن، على، في، الباء، الكاف، اللام. ولكن ابن مالك صاحب الألفية – رحمه الله تعالى – عدها عشرين حرفاً، إلا أن من بينها ثلاثة أحرف لم نعد نستعملها في عصرنا المتأخر. يقول ابن مالك:

هــاك حــروف الجــر وهــي مــن إلى
حتى خـلا حاشـا عـدا في عـن علـى
مَــذْ منــذ ربَّ الــلام كــي واوٌ وتــا
والكـــاف والبـــا ولعـــل ومتـــى

والحروف التي أشرت إليها والتي لم نعد نستعملها في عصرنا المتأخر، كأحرف جر هي: متى وكي ولعل، فنحن نستعملها ولكن لأغراض أخرى، فـ(كي) مثلاً من نواصب المضارع و(لعل) من أخوات (إن)، تفيد الترجي تنصب الاسم وترفع الخبر. أما (متى) فأشهر استعمالاتها هي: أداة استفهام، كما تستعمل كظرف زمان وأداة شرط جازمة.

إلا أننا قد نعثر على هذه الأدوات أو الأحرف الثلاثة في كتب النحو المتوسعة والمتعمقة، ولعل أشهر ما يستشهد به النحاة الأقدمون على أن (لعل) حرف جر، هو قول الشاعر في عجز بيت:

.... لعل أبي المغوار منك قريب

وعمل حروف الجر أنها تدخل على الأسماء، بما فيها أسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأسماء الاستفهام والضمائر فتجرها.

وعلامات الجر - وقد ذُكرت سابقاً - هي: الكسرة الظاهرة أو الكسرة المقدرة، في المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم، والـ(يــاء) فــي المثنى وما يلحق به، وفي جمع المذكر السالم وما يلحق به، وفــي الأســماء الخمسة مثل: سلّمت على أبيك ومررت بأخيك.

ومن علامات الجر الفتحة، وهذا خاص بالممنوع من الصرف - الذي سنتحدث عنه لاحقاً - مثلت: درست في مدارس كثيرة .

أما الضمائر فهي مبنية، أي لا تؤثر فيها حروف الجر، ومــن أمثلــة دخول حروف الجر على الضمائر قوله تعــالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝﴾ فـــ(كُمْ) ضمير المخاطَبين مبني على السكون في محل جر والــ(ياء) في (ليَ) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جــر، وكقولنــا: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الــ(هاء) في (عنه) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر.

واعلم أن الضمائر المنفصلة لا تدخل عليها حروف الجر، فهي ضمائر رفع. ومن أمثلة استعمال حرف الجر (رُبَّ) قولنا: (**رُبَّ أخٍ لك لــم تلــده أمك، ورُبَّ رمية من غير رامٍ**).

وفي استعمالنا (عدا) مثل قولنا: نجح التلاميذ عــدا تلميــذٍ. ســيأتي الحديث عن (عدا) و(ماعدا) في درس الاستثناء.

* * * *

11- المضاف والمضاف إليه

س- ما المضاف وما المضاف إليه وما إعرابهما؟

ج- التعريف المختصر القريب للمضاف والمضاف إليه، أنهما اسمان، الأول منسوب للثاني مثل: باب الحجرة، كتاب الطالب، صوت الأسد، حجرة المعلمين.

أما من حيث الإعراب فالأول وهو المضاف، يتغير حسب موقعه في الجملة، والثاني وهو المضاف إليه يلازم حالة واحدة وهي الجر بالإضافة.

أي أن المضاف يمكن أن تجده مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، أما المضاف إليه فيكون دائماً مجروراً بالإضافة .

ومن أمثلة ذلك نقول: بابُ الحجرةِ مغلقٌ، (باب) مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة و(الحجرةِ) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، و(مغلقٌ) خبر مرفوع بالضمة الظاهرة، ونقول: فتحْتُ بابَ الحجرةِ، (فتح) فعل ماضٍ مبني على السكون - في هذا التركيب - و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل و(باب) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة و(الحجرةِ) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، ونقول: دخلْتُ من بابِ الحجرةِ، (من) حرف جر (بابِ) اسم مجرور بـ(من) وعلامة جره الكسرة و(الحجرةِ)، مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

نلاحظ في الأمثلة الثلاثة السابقة أن كلمة (باب) لم تلزم حالة واحدة، فهي في الجملة الأولى مرفوعة وفي الجملة الثانية منصوبة وفي الثالثة مجرورة.

أما كلمة (حجرة)، فهي مجرورة بالإضافة دائماً. وعلمنا في درس

المُثَنى والجمع، أن في المثنى وجمع المذكر السالم وما يلحق بهما تُحذف الـ(ن) عند الإضافة، فمثلا: كلمة (بابان) مُثنى، فإذا أردنا أن نضيفها إلى الحجرة، نقول: بابا الحجرة، وكلمة (معلمون) وهي جمع مذكر سالم، فإذا جعلناها مضافة نقول: معلمو اللغة العربية، مهندسو الطرق، محامو الدفاع، هذا في حالة الرفع .

أما في حالة النصب فنقول: إن معلمي اللغة، إن مهندسي الطرق، إن محامي الدفاع. فنلاحظ في هذه الأمثلة: أن (نون) المثنى و(نون) جمع المذكر السالم تُحذفان عند الإضافة .

والأمر كذلك، بالنسبة لما يلحق بجمع المذكر السالم ، فكلمة (بنون) وهي ملحقة بجمع المذكر السالم نقول عند الإضافة: (بنو أمية) في حالة الرفع و(بني أُمية) في حالتي النصب والجر.

س- قلت في تعريف المضاف والمضاف إليه: انهما اسمان، الأول منسوب للثاني، وأن هذا التعريف هو الأقرب والأشهر والأكثر، فهل هناك تعريف آخر؟

ج- نعم بالنسبة للاسم الثاني، أي المضاف إليه، فقد يكون جملة كما في قوله تعالى: ﴿ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ فـ(يومَ): ظرف زمان مبني على الفتح ومضاف و(يُبعثون): فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت (النون) و(واو الجماعة) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، وجملة (يبعثون) في محل جر مضاف إليه .

ومثل قولهم: "**أُكِلْتُ يوم أُكِلَ الثور الأبيض**" (أُكِلْتُ) فعل ماضٍ مبني للمجهول ومبني على السكون والـ(ت) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع نائب فاعل، (يوم) ظرف زمان ومضاف، (أُكِلَ) فعل ماضٍ مبني للمجهول ومبني على الفتح. (الثور) نائب فاعل مرفوع بالضمة

الظاهرة، (الأبيض) صفة لنائب الفاعل مرفوعة، وجملة (أُكِلَ الثورُ الأبيض) في محل جر بالإضافة.

وقد يكون المضاف إليه ضميراً مثل: (كتابُكَ مفيدٌ)، (كتابُ): مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ومضاف، والـ(ك) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، و(مفيدٌ): خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

ومثل: مدرستُنا نظيفة، (مدرسة): مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ومضاف و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، و(نظيفةٌ) خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

ومن أمثلة الإضافة إلى الضمير قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾، المضاف والمضاف إليه (بيوتكن) وقوله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾، المضاف والمضاف إليه (شانئك) وقوله: ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾، المضاف والمضاف إليه (عبادي).

وقد يكون المضاف والمضاف إليه اسم إشارة مثل: لم أدخل منزل هذا الرجل، المضاف والمضاف إليه (منزل هذا) و(الرجل) بدل.

كما قد يكون المضاف إليه اسما موصولاً كما في قوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، فالمضاف والمضاف إليه ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ﴾. ومن أمثلة المضاف والمضاف إليه قولنا: سبحان الله، سبحانك، سبحانه، وقولنا: فلانٌ طاهرُ القلبِ نقي السريرة صادق الوعد واسع الثقافة.

وقد تدخل (ال) على المضاف والمضاف إليه وذلك في الصفات، فنقول: أحب الرجل الطاهر القلب النقي السريرة الصادق الوعدِ الواسع الثقافة.

وإذا نُوِّنَ ما كان في المعنى مضافاً، يُعْرَب هو وما بعده بحسب

موقعهما في الجملة، كما في قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَـٰخِعٌ نَّفْسَكَ﴾ (باخعٌ) خبر (لعل) مرفوع و(نفسك): مفعول به منصوب. وكقولك انا قاصدٌ المدينه. (قاصدٌ): خبر مرفوع و(المدينة): مفعول به منصوب. والمعنى: (باخعُ نفسِك) و(قاصدُ المدينةِ).

وقد تُختصر جملة الإضافة كلمة (إذ) بعد إضافتها إلى ظرف زمان فنقول: (حينئذٍ) و(عندئذٍ) و(ليلتئذٍ) و(آنئذٍ)...إلخ.ومثال ذلك: يفرح الناجحون بنجاحهم حين تُعلن النتيجة، ويندم المفرطون حينئذٍ. أي حين تعلن النتيجة.

وبعضهم يرى أنه من الخطأ الفصل بين المضاف والمضاف إليه، إذا كان المضاف متعدداً؛ فلو أضفت كتاباً وحقيبةً للطالب، فلا يصح أن نقول: كتابُ وحقيبةُ الطالب. والصحيح أن نقول: كتاب الطالب وحقيبته.

ونسمع الكثيرين يقولون: حضر الحفل معلمو وطلبة المدرسة. والصحيح: حضر الحفل معلمو المدرسة وطلابها.

ونسمع من يقول: أتناول الدواء قبل وبعد الأكل، والصحيح: أتناول الدواء قبل الأكل وبعده، ومن يقول: ازدانت ميادين وشوارع المدينة، والصواب أن نقول: ازدانت ميادين المدينة وشوارعها.

ولعل هذا الأسلوب الذي خطئ ليس ببعيد عن الصواب، فقد سمع عن العرب قولهم: (**قطع الله يد ورجل من قالها**) والتقدير: قطع الله يد من قالها ورجل من قالها.

ومن الخطأ قولهم: ترأس الاجتماع مدير عام المصرف، والصواب: المدير العام، إذ من الخطأ أن نضيف كلمة (عام) إلى (مدير، أو مفتش، أو رئيس، أو مندوب)، فكلها يجب أن تكون على هيئة الصفة والموصوف أي: المدير العام لكذا، المفتش العام لكذا، وهكذا.

وقد يكون المضاف لفظ (كل) أو (بعض) كما في قوله تعـــالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ ﴿إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾.

وقد يحذف المضاف إليه بعد (كل) و(بعض) ويُعوّضُ عنه بالتنوين كما عرفنا في (حينئذٍ) و(عندئذٍ) فنقول: كل كائنٍ حي له رزقه. ويجـــوز أن نقول: كلٌّ له رزقه، ونقول: شرحت الدرس ففهمه بعض الطـــلاب ولـــم يفهمه بعضهم الآخر.

يجوز لنا أن نقول: شرحت الدرس ففهمه بعضٌ ولم يفهمه بعضٌ.

* * * *

12- أسماء الإشـــارة

س- ما أسماء الإشارة؟ وإلام تشير؟

ج- نبدأ بالتعريف المبسط، ثم نتدرج إلى ما بعده. أسماء الإشارة هي: **هذا، هذه، هذان، هاتان، هؤلاء، أولئك.**

هذا: يشار به للمفرد المذكر القريب.

هذه: يشار به للمفرد المؤنث القريب.

هذان: يشار به للمثنى المذكر القريب، في حالة الرفع، و(هذين) في حالتي النصب والجر

هاتان: يشار به للمثنى المؤنث القريب، في حالة الرفع، و(هاتين) في حالتي النصب والجر.

هؤلاء: للجمع القريب بنوعيه. مثل: هؤلاء أبنائي، هؤلاء بناتي.

أولئك: يشار به للجمع البعيد بنوعيه. مثل: أولئك رجال، أولئك نساء.

أما (الهاء) التي تبدأ بها أغلب أسماء الإشارة فتُسمى (ها التنبيـــه). إذن اسم الإشارة في الأصل (ذا وذه) للمذكر، و(تي وته) للمؤنث. فنقول مع ها التنبيه: (هاتي) و(هاته) و(هذي) و(هؤلاء) أصلها: (أولاء).

ولو تأملنا اسم الإشارة (ذلك) لوجدناه مكوناً من: (ذا) الإشارية و(لام) البعد و(كاف) الخطاب.

ومن أسماء الإشارة الدالة على الظرفية قولنا: (هنا) للمكان القريب، و(هناك) للمكان المتوسط البعد و(هنالك) للمكان البعيد.

ومثنى (ذلك) هو (ذانك)، بالنون مع الاحتفاظ ب(الألـــف) بعـــد

الــ(ذال)، ومثنى (تلك) هو (تانك) فنقول: جاء ذانك الولـدان وتانــك البنتان، هذا في حالة الرفع، أما في حالتي النصب والجر فنقول: (ذينك) و(تينك) مثل: انظر إلى ذينك العصفورين يحومان حول تينك الشجرتين.

س- هل من ملخص مختصر مبسط لما سبق؟

ج- نعم، أسماء الإشارة هي: **هذا، هذه، هذي، هاتي، هذان، هاتان، هؤلاء، أؤلئك، هنا، هناك، هنالك**. وتسمى الــ(ها) التي في السبعة الأولى من أسماء الإشارة (ها - التنبيه). وكذلك من أسماء الإشارة: **ذلك وتلك**.

س- هل أسماء الإشارة مبنية أم معربة؟

ج- أسماء الإشارة كلها مبنية، ما عدا ما دلّ على مثنى، فالاسم الدّال علــى المثنى مُعرب، أي يُرفع بالألف ويُنصب ويُجر بالياء، أما من حيث البناء فنقول: (هذا) اسم إشارة مبني على السكون، (هذه) اسم إشارة مبنــي على الكسر، (هذي) و(هاتي) اسمان مبنيان على السكون، (هؤلاء) اسم إشارة مبني على الكسر، (هنا) اسم إشارة مبني على السكون.

أما ما دل على المثنى فهو مُعرب، يُرفع بــ(الألف) وينصب ويجــر بــ(الياء)، فنقول: جاء هذان الولدان، وجاءت هاتان البنتان؛ رأيت هــذين الولدين، ورأيت هاتين البنتين؛ مررت بهذين الولــدين، ومــررت بهــاتين البنتين.

وكأمثلة على أسماء الإشارة المبنية نقول: جاء هذا الرجل، رأيت هذا الرجل، مررت بهذا الرجل؛ نجد أن كلمة (هذا) لم يتغير آخرها بالرغم من تغير موقعها الإعرابي.

كما نقول جاءت هذه المرأة، ورأيت هذه المرأة، ومررت بهذه المرأة. نجد أن كلمة (هذه) لم يتغير آخرها بالرغم من تغير موقعها الإعرابي.

ونقول: جاء هؤلاء، رأيت هؤلاء، مررت بهؤلاء؛ فنجد أن كلمة (هؤلاء) لزمت حالة الكسر، أي لم تتأثر بموقعها الإعرابي، وهذا معنى البناء.

وفي إعراب اسم الإشارة (هؤلاء) فهو: في الجملـــة الأولـــى، اســـم إشارة مبني على الكسر في محل رفع فاعل؛ وفي الجملة الثانية، اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب مفعول به؛ وفي الجملة الثالثة، اسم إشـــارة مبني على الكسر في محل جر.

* * * *

13- الأسماء الموصولة

س- ما الأسماء الموصولة ولماذا سُميَت كذلك؟

ج- الأسماء الموصولة هي: الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، اللاتي، أو اللائي، اللواتي.

وتسمى هذه الأسماء، (أسماءً موصولةً خاصةً)، (فالذي) خاص بالمفرد المذكر العاقل وغير العاقل، و(التي) خاصة بالمفردة المؤنثة العاقلة وغير العاقلة، و(اللذان) خاص بالمثنى المذكر العاقل وغير العاقل، و(اللتان) خاص بالمثنى المؤنثة العاقلة وغير العاقلة، و(الذين) خاص بجماعة الذكور العاقلين.

أما (اللاتي أو اللائي أو اللواتي) فهي أسماء موصولة خاصة بجمع الإناث العاقلات فنقول على سبيل المثال:

(1) الرجل الذي أهداني الكتاب.. القلم الذي كتبت الصك به..

البنت التي اشترت الثوب.. البقرة التي احتلبتها..

(2) الرجلان اللذان فازا .. القلمان اللذان فقدا من التلميذ..

البنتان اللتان نجحتا.. الشجرتان اللتان قطعتا..

(4) الرجال الذين آمنوا..

النساء اللاتي أو اللائي أو اللواتي حضرن العرس..

ولهذا سميت أسماء موصولة خاصة.

واعلم أن الاسم الموصول (**التي**) يستعمل مع الجمع غيـر العاقـل فنقول: المصانع التي... والمزارع التي .... والكلاب التـي ..... القـوانين التي ..... إلخ.

وهناك اسمان موصولان يسمى كل واحد منهما (اسماً موصولاً عاماً) هما: (مَن) ويستعمل في الغالب للعاقل و(ما) وتستعمل لغيـر العاقـل، فـ(مَن) تصح مع المفرد والمثنى والجمع، المـذكر والمؤنـث العـاقلين، فنقول: لا أصادق إلا مَن يخلص في صداقتي، لا أقترن إلا بمَن تخـاف الله، ونقول: اعطني ما في يدك (أي الذي في يدك).

ونأتي إلى الجزء الثاني من سؤالك وهو: لماذا سـميت موصـولة ؟ أقول: سميت موصولة لأنها توصَل بالجملة التي بعدها، والجملة التي بعدها تسمى صِلة الموصول، ففي قولك: رأيت الطالب الذي فاز بالجائزة، جملة (فاز بالجائزة) صِلة الموصول، مررت بالمدرسة التي تلقيت فيها تعليمـي الإبتدائي، فجملة (تلقيت فيها تعليمي الإبتدائي) هي صلة الموصول.

وهكذا فكل جملة تقع بعد اسم الموصول تـسمى صـلة الموصـول، فسميت الأسماء الموصولة بـ(الموصولة) لحاجتها للجملة التي بعدها.

واعلم أن الكلام لا يتم إلا بذكر صلة الموصول، فصلة الموصول في قوله تعالى: ﴿ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝٧ ﴾ هي ﴿ تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝٧ ﴾، وجملة صلة الموصول في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ﴾ هي ﴿ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ﴾.

س- هل الأسماء الموصولة مبنية أم معربة؟

ج- الأسماء الموصولة كلها مبنية إلا ما دل على مثنى. فـ(اللذان واللتان) اسمان معربان، أي (يرفعان بالألف وينصبان ويجران بالياء). أما بقية

الأسماء الموصولة فهي مبنية وعلامة بنائها السكون إلا (الذين) فهو مبني على الفتح.

س- ما إعراب الاسم الموصول في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ ﴾ ؟

ج- من شر ما خلق، الاسم الموصول هو (ما)، وإعرابه: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

س- ما إعراب الاسم الموصول في قوله تعالى: ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠ ﴾ ؟

ج- الاسم الموصول هو (الذي) وإعرابه، اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

س- ما إعراب الاسم الموصول في قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝١ ﴾ ؟

ج- الاسم الموصول (الذين) - الذي ورد في هذه الآية الكريمة - مبني على الفتح في محل رفع اسم (يكن).

س- ما إعراب الاسم الموصول في قوله تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ۝٤٦ ﴾ ؟

ج- الاسم الموصول (من) - الذي ورد في هذه الآية الكريمة - مبني على السكون في محل جر باللام.

س- ما إعراب الاسم الموصول في قوله تعالى: ﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ ﴾ ؟

ج- الاسم الموصول (ما) - الذي ورد في هذه الآية الكريمة - مبني على السكون في محل جر ب (مِن). ونلاحظ في هذا التركيب أن (مِـن) أُدغمت نونها في (ما) والمعنى (مِن ما).

س- هل كلمة (ما) هي اسم موصول أينما وردت في اللغة العربية ؟

ج- لا، فـ(ما) يمكن أن ترد كاسم استفهام مثل: (ماهذا؟) أو أداة نفي كما في قوله تعالى: ﴿ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾. وكذلك (من) لا تكون دائما اسماً موصولاً، فقد ترد اسم استفهام مثل: من أخبرك هذا الخبر؟ أو كما في قوله تعالى: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾.

فانتبه لهذا يرحمك الله .

* * * *

14- أسلوب الاستفهام

س- ما أسلوب الاستفهام وما أدواته ؟

ج- أقول باختصار: يتكون أسلوب الاستفهام من: أداة الاستفهام، والشيء المستفهم عنه. أما أدواته فهي: الهمزة (أ)، **هل، أين، كم، كيف، متى.** فـ(الهمزة وهل) حرفان، أما بقية أدوات الاستفهام فهي أسماء.

ومن أدوات الاستفهام أيضا: (مَن، ما، ولماذا، ماذا، أي). وإليك فيما يلي أمثلة على استعمال هذه الأدوات.

1- الهمزة (أ): أنجح زيدٌ ؟

2- هل: هل وصلت الطائرة ؟ فـ(الهمزة وهل)، تستفهمان عن مضمون الجملة

3- أين: للسؤال عن المكان. أين يقع خط الاستواء؟

4- كم: للسؤال عن العدد. كم كتاباً قرأت؟

5- كيف: للسؤال عن الحال، أو الكيفية. كيف وجدت المريض؟ كيف يُصنع الزجاج؟

6- متى: للسؤال عن الزمان، متى تُقلع الطائرة؟

7- من: للسؤال عن العاقل، من مؤلف هذا الكتاب؟

8- ما: للسؤال عن غير العاقل، ما هذا الصندوق؟

9- ماذا: للسؤال عن غير العاقل، ماذا في يدك؟ ماذا تكتب؟

10- لماذا: للسؤال عن السبب، لماذا تأخرت؟

11- أي: للسؤال عن كُلٍ مِنَ العاقل وغير العاقل، مثل: أي الرجال عربي؟ أيهما تفضل السباحة أم الصيد؟

س- ما الطريقة الصحيحة التي يُجاب بها عن السؤال المنفي؟ مثل: ألم تزر مكة؟

ج- إذا كنت زرت مكة تقول: (بلى) زرت مكة؛ وإذا لم تكن زرتها تقول: (نعم) لم أزر مكة، ومثل: ألم تُعلن النتيجة؟ فإذا أُعلنت تقول: بلى أُعلنت؛ وإذا لم تعلن تقول: نعم لم تُعلن. فـ(نعم) تستعمل في هذه الحالة للنفي، و(بلى) للإثبات، ففي طلب سيدنا إبراهيم عليه السلام من ربه - جل وعلا - أن يريه كيف يُحي الموتى. قال: ﴿ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ﴾ أي بلي آمنت. وفي موضع آخر قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ ﴾

س- هل تدخل حروف الجر على أدوات الاستفهام؟

ج- تدخل حروف الجر على بعض أدوات الاستفهام ولا تدخل على بعضها الآخر. فهي لا تدخل على (**الهمزة، وهل، وكيف**) وتدخل على بقية أدوات الاستفهام.

وإليك بعض الأمثلة: إلى متى هذا الانتظار؟ إلى أين أنت ذاهب؟ بكم اشتريت هذا الكتاب؟ بمن استعنت على بناء هذا الجدار؟ بم تكسب الناس؟ عم تبحث؟ لم تضحك؟ فاعلم أن ألف (ما) الاستفهامية يُسقط إذا دخل عليها حرف الجر، فقلنا: (بِمَ، عَمَّ، لِمَ) بدلا من (بما، عمّا، لِمَا).

* * * *

15- أسلـوب الشـــرط

س- مم يتكون أسلوب الشرط؟ وما أدواته؟

ج- يتكون أسلوب الشرط من: أداة شرط وفعل شرط وجواب شرط .

أما أدوات الشرط فعددها عشرة على الأشهَر وهي: (**إنْ، مَـنْ، مـا، مهما، متى، أينما، إذا، لو، لولا، كلما**)، فمنها ما هو حروف وهـي: (**إنْ، لو، لولا**) و(لوما) القليلة الاستعمال.

أما السبعة الباقية فهي أسماء.

س- هل من امثلة على أسلوب الشرط؟

ج- نعم إليك أسوق هذه الأمثلة :

إنْ تُكثرْ من الرحلات تتسعْ معلوماتك. (إن): أداة شرط جازمة، (تُكثرْ) فعل شرط مجزوم بالسكون لأنه صحيح الآخر، (تتـسعْ) جـواب شرط مجزوم بالسكون لأنه صحيح الآخر.

مَن يُقصرّْ في واجبه يَندمْ على تقصيره. (مَن) أداة شرط جازمة، (يُقصرِّْ) فعل شرط مجزوم بالسكون الظاهر لأنه صحيح الآخر، (يَنـدمْ) جواب شرط مجزوم بالسكون الظاهر لأنه صحيح الآخر.

ما تُخفْ في نفسك يظهرْ على وجهك. (ما) أداة شرط جازمـة، (تُخْفِ) فعل شرط مجزوم بحذف حرف العلة (أي حذفت (الياء) مـن الفعل (تخفي)، (يظهرْ) جواب شرط مجزوم بالـسكون الظـاهر لأنـه صحيح الآخر.

مهما تفعلوا من خير تُجزوا به. (مهما) أداة شرط جازمة، (تفعلـوا)

فعل شرط مجزوم بحذف حرف النون لأنه من الافعال الخمسة، (تُجـزوا) جواب شرط مجزوم بحذف حرف النون لأنه من الافعال الخمسة.

متى تُقابلْ أخاك بوجه طلق يفـرحْ بلقائـك. (متـى) أداة شـرط جازمة، (تُقابل) فعل شرط مجزوم بالسكون لأنه صحيح الآخر، (يفـرحْ) جواب شرط مجزوم بالسكون لأنه صحيح الآخر.

أينما تُوَجهْ ناظريك تشاهدْ قدرة الله. (أينما) أداة شرط جازمة، (تُوجهْ) فعل شرط مجزوم بالسكون لأنه صحيح الآخر، (تُشاهدْ) جـواب شرط مجزوم بالسكون لأنه صحيح الآخر.

ومثل: إذا ذاكر الطالب نجح، وكلما تمكن فصل الـصيف اشـتدت الحرارة. فمن الخطأ القول: (كلما تمكن فـصل الـصيف <u>كلمـا</u> اشـتدت الحرارة)، أي تكرار أداة الشرط (كلما).

س- هل من أمثلة على أداتي الشرط (لو) و(لولا)؟

ج- نعم نقول: لو أقمنا سدوداً في الوديان لاستفدنا من مياه الأمطار. وتسمى (لو) حرف امتناع لامتناع، أي: امتناع حدوث شيء لامتناع حـدوث شيء آخر. فامتنعت الاستفادة من مياه الأمطار لامتناع إقامة السدود في الوديان.

ومثل قولهم: لو أنصف الناس لاستراح القاضي. فامتنعـت اسـتراحة القاضي لامتناع إنصاف الناس في التعامل فيما بينهم. ومثل: لو ذاكر الطالب لنجح. فامتناع النجاح لامتناع المذاكرة.

أما (لولا) فتسمى حرف امتناع لِوُجود، أي امتنـاع حـدوث شـيء لوجود شيء آخر. مثل: لولا رحمة الله لهلك البشر. فامتنع هـلاك البـشر لوجود رحمة الله. ومثل: لولا يقظة السائق انقلب القطار. فـامتنع انقـلاب القطار لوجود يقظة السائق.

س– لماذا سُمي أسلوب الشرط بهذا الاسم ؟

ج– سمي كذلك لأن الفعل الأول شرط في حدوث الفعل الثاني أو أن الأمـــر الأول شرط في حدوث الأمر الثاني أو عدمه .

* * * *

16- الظـــــروف

س- ما الظروف وما أنواعها؟

ج- الظروف كلمات تدل إما على مكان حدوث الفعل، وهي ظروف مكـان؛ وإما على زمان حدوث الفعل، وهي ظروف زمان.

والظروف كثيرة، ولكن أشهرها بالنسبة لظروف المكان هي: الجهات الست (فوق، تحت، امام، قدام، خلف، وراء، يمين، شِمال).

ومن ظروف المكان أيضاً (شَمال، جنوب، شرق، غرب، وسط، بين، لدى، لدن، جهة، جانب، ناحية، تجاه، حول، قِبل، قِبالة، قبْل، هنا، مع، دون، أسفل، أعلى، حيث، وغير ذلك من ظروف المكان، وهي كما نلاحظ كثيرة.

وظروف الزمان كثيرة أيضاً منها: (حين، الآن، اليوم، أمس، غـداً، فجراً، صباحاً، ضُحى، ظهراً، عصراً، مغرباً، عشاءً، مساءً، لـيلاً، ليلـةً، يوماً، أسبوعاً، شهراً، سنةً عاماً، قرناً عشيةً، صيفاً خريفاً، شـتاءً، ربيعـاً، لحظةً، برهةً، وغير ذلك من ظروف الزمان.

نلاحظ أن بعض الظروف تستعمل للمكان وتستعمل أيضاً للزمان مثل: (قَبْلَ) فنقول: مدرستنا قَبْل المسجد، ووصلنا قَبْل المغرب، وكذلك (بعـد) و(مع) فنقول: جلست مع القوم، وستبدأ الرحلة مع الشروق.

وتدخل حروف الجر على الظروف مثل: (من فوقكم)، (من تحـت أرجلكم) ومثل: ابتداءً من يوم السبت. وإذا مُنعت الظروف من الإضافة ولم يذكر المضاف إليه تُبنى على الضم مثل قوله تعالى: ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾ وفي آخر سورة التـين: ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ۝ ﴾ . وتعـرب الظروف بحسب موقعها في الجملة، كما في قول الشاعر:

لا مرحبــاً بغــدٍ ولا أهــلاً بــه   إن كــان تفريــق الأحبــة في غــدِ

هذا وبعض الظروف تُبنى على الفتح مثل: (فوق، تحت، بين) ما لم تُسبق بحرف جر؛ أما (أمسِ) فهو الظرف الوحيد المبني على الكسر، وكذلك ظرف المكان (حيث) المبني على الضم.

وإذا نُوّن الظرف (مع) بالفتح (معاً) يُعرب حالاً، مثل: جلسنا معاً؛ أي جلسنا مُجتمعين.

س- لماذا سمي الظرف ظرفاً ؟

ج- الظرف في الأصل هو وعاء أو كيس توضع فيه الأشياء، كما يحتوي الظرف الرسالة مثلاً؛ ومن هنا يسمى الظرف سواء كان ظرف مكان أو ظرف زمان: مفعولاً فيه .

ومن الأخطاء أننا نسمع بعضهم يقول: وُضعت الأوراق في المظروف؛ والصواب هو: وُضعت الأوراق في الظرف.

فالظرف هو الوعاء والمظروف هو الشيء الذي يوضع في الظرف؛ ومن الأخطاء أيضاً قولهم: تُفَضُّ المظاريف يوم كذا، والصواب هو: تُفض الظروف يوم كذا .

* * * *

17- المفعولات الخمسة

س- ما المفعولات الخمسة ؟

ج- المفعولات الخمسة هي: المفعول به، المفعول فيه، المفعول المطلق، المفعول لأجله، المفعول معه. وسبق لنا الحديث عن اثنين منها وهما: المفعول به والمفعول فيه وهو الظرف.

س- لماذا قلت (المفعولات) ولم تقل (المفاعيل)؟

ج- هناك من يقول أن كل مفرد جرى جمعه على الألسنة على وزنين: (مفاعيل) و(مفعولات)، فالأفضل مفعولات، فجمع (مشروع) (مشاريع) أو(مشروعات)، ويرون أن الأفضل هو (مشروعات) وكذلك يجمع (محصول)...إلخ.

أما المفرد الذي يأتي جمعه على صيغة واحدة، وهي صيغة (مفاعيل)، فليس لنا إلا هذه الصيغة مثل: محاريث، مفاتيح، مزامير، مصابيح...إلخ.

س- حدثنا عن المفعول المطلق.

ج- المفعول المطلق هو مصدر الفعل ويكون منصوباً. مثل: جلست جلوساً، وركبت ركوباً، نمت نوماً، فكل من (جلوساً و(ركوباً) و(نوماً) تسمى مفعولا مطلقاً، مؤكّداً للفعل، لأنه لم يوصَف ولم يُضف .

أما إذا وُصِف المفعول المطلق أو أُضيف إلى غيره فيسمى مفعولاً مطلقاً مبيناً لنوع الفعل، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ ﴾ (مبيناً) صفة للمفعول المطلق، جعلته مفعولاً مطلقاً مبيّناً لنوع الفعل، ومثل قولك: نمت نوماً عميقاً (عميقاً) صفة للمفعول المطلق، جعلته مفعولاً مطلقاً

مبيناً لنوع الفعل، ومثل قولك: وقفت وقوف الشجاع، فـ(الشجاع) مضاف إلى المفعول المطلق وهو (وقوف) وجعله مبيّناً لنوع الفعل.

أما إذا كان المفعول المطلق دل على أكثر من واحد، أي بلفظ المثنى أو بلفظ الجمع، فهو مفعول مطلق مُبيِّن لعدد مرات الفعل كقولك: دقت الساعة دقتين؛ خطوت إلى الأمام خطوتين؛ زرت المعرض زيارتين. فـ(دقتين) و(خطوتين) و(زيارتين) مفعول مطلق مُبين لعدد مرات الفعل.

س- حدثنا عن المفعول لأجله ؟

ج- المفعول لأجله ويسمى أيضا المفعول له هو كقولك: ازدانت المدينة احتفالاً بالعيد. (احتفالاً) مفعول لأجله، أي لأجل الاحتفال بالعيد. وقولك: وقف التلاميذ احتراماً للمعلم، أي لأجل احترامه. وقولك: أمارس الرياضة حفاظاً على صحتي، (حفاظا) مفعول لأجله.

س- ما المفعول معه؟

ج- المفعول معه هو الواقع بعد الواو - ويسمى الواو هنا (واو المعيَّة) أو (واو المصاحبة) - ومسبوقاً بفعل أو باسم فيه معنى الفعل مشتملاً على حروفه. سرت وشاطئَ البحر أو أنا سائر وشاطئَ البحر. ومثل: آكُلُ والضيوفَ أو أنا آكِلٌ والضيوفَ. ومثل: جلست والمسافرين أو أنا جالسٌ والمسافرين. وقولهم: **استوى الماء والخشبةَ**، فكل من: (شاطئ) و(الضيوف) و(المسافرين) و(الخشبة) مفعول معه.

* * * *

18- الأسماء الخمسة

س ـ ما الأسماء الخمسة وما علامات إعرابها؟

ج- الأسماء الخمسة هي: أبو، أخو، حمو، فو، ذو. أما علامات إعرابها فهي تُرفع بالواو وتُنصب بالألف وتُجر بالياء.

س ـ ما معنى كل من: (حمو) و(فو) و(ذو)؟

ج- أشهر معاني (حمو) هو أبو الزوجة، و(فو) بمعنى (فم) و(ذو) بمعنى (صاحب).

س ـ هل من أمثلة تحتوي على الأسماء الخمسة في مختلف مواضع الإعراب؟

ج- نعم، نقول:

1- جاء أبوك، (أبوك) هنا فاعل مرفوع بالواو.

2- رأيت أباك، (أباك) هنا مفعول به منصوب بالألف.

3- سألت عن أبيك، (أبيك) اسم مجرور بالياء.

والـ(ك) في الأمثلة الثلاثة السابقة ضمير مخاطب مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

وإليك المزيد من الأمثلة في هذا الموضوع فنقول:

(1) نجح أخوك، حموك رجل فاضل، فوك نظيف. فـ(فوك) في الجملة الأخيرة مبتدأ مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة.

(2) إن أخاك صاحبي، كأن حماك أبوك، نَظِّفْ فاك بعد الأكل. فـ(فاك) هنا مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة.

(3) مررت بأخيك، هذا بيت حميك، إذا تثاءبت فضع يدك على فيك:
فـ(فيك) هنا مجرور بـ(على)، وعلامة جره الياء، لأنه من الأسماء الخمسة؛ والـ(ك) في كل الجمل ضمير مخاطب متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف اليه.

أما بالنسبة لـ(ذو) فنقول:

(1) فلان ذو مروءة، (ذو) خبر مرفوع بالواو

(2) صادقْ ذا المروءة، (ذا) مفعول به منصوب بالألف

(3) ثق بذي المروءة، (ذي) اسم مجرور بالياء.

ونستخلص من ذلك أن الأسماء الخمسة هي: أبو، أخو، حمو، فو، ذو؛ وهذه الأسماء الخمسة تُرفع بالواو وتُنصب بالألف وتُجر بالياء؛ ويشترط في إعرابها بالحروف، أي بالواو رفعاً وبالألف نصباً وبالياء جراً، أن تكون مفردة، وأن تكون مضافة إما إلى اسم ظاهر أو ضمير بارز، مثل: أبوبكر، أبوهريرة، أبوالدرداء، أبوك، أبوكما، أبوكم، أبونا، ... إلى آخر الضمائر.

وتُسْنَدْ هذه الأسماء - عدا الاسم الخامس (ذو) - إلى ياء المتكلم؛ نقول: جاء أبي فـ(أبي) هنا فاعل مرفوع بالضمة المقدرة؛ وأحترم أبي فـ(أبي) هنا مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة؛ واقتديت بأبي (أبي) اسم مجرور بالكسرة المقدرة.

هذا ومثنى (ذو) (ذَوَا) للمذكر المرفوع فنقول: هذان رجلان ذَوَا مروءة، و(ذَوَيْ) في حالتي النصب والجر، فنقول: استقبلت رجلين ذَوَيْ مروءة واستغثت برجلين ذَوَيْ مروءة، أما المثنى المؤنث فهو: (ذواتا) فنقول: هاتان طالبتان ذواتا أدب (في حالة الرفع)، وأحترم الطالبتين ذوَاتيْ الأدب، ووثقت بالطالبتين ذوَاتيْ الأدب. فـ(ذوَاتيْ) يعرب إعراب المثنى،

أي بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجراً، وجمع (ذو) جمع مذكر سالماً (ذوو) في حالة الرفع و(ذَوِيْ) في حالتي النصب والجر، فنقول: أبطالنا رجالٌ ذوو شجاعةٍ، ونقول: كان أبطالنا رجالاً ذوي شجاعةٍ، وتحرر وطننا بأبطالٍ ذوي شجاعةٍ.

أما (ذوات) فلجمع الإناث نقول: هؤلاء طالباتٌ ذواتُ أدب، وأحترم الطالباتِ ذواتِ الأدب، وأثقُ بالطالبات ذواتِ الأدبِ.

فـ(ذوات) تُعرب إعراب جمع المؤنث السالم. أي تُرفَعُ بالضمة وتُنصب وتُجرُّ بالكسرة.

تلاحِظ أن كلمة (أدب) تجدها مرة من دون (ال)، أي نكرة ومرة مُعرَّفة بـ(ال). وهذا يُفيدنا أن الصفة تتبع الموصوف في التنكير والتعريف.

س ـ ما إعراب كلمة (أخاك) في قولهم (مُكرَه أخاك لا بطل) ؟

ج- كلمة (أخاك) تبدو ظاهرياً اسماً منصوباً بالألف، لأنه من الأسماء الخمسة، ولكن موقعها الإعرابي نائب فاعل، ونائب الفاعل يكون مرفوعاً، وهو نائب فاعل لأنه مسبوق بكلمة (مكره). و(مكره) في علم الصرف اسم مفعول مشتق من الفعل الماضي المبني للمجهول (أُكْرِهَ) واسم المفعول يحل محل فعله إذن فالقياس: مكره أخوك لابطل؛ ويقولون أن هذا القول (مكره أخاك لا بطل) جاء على لسان رجل من قبيلة تتعامل مع الأسماء الخمسة والمثنى بالألف في مختلف مواقع الإعراب؛ وحجتهم في ذلك قول الشاعر أبي النجم العجلي:

إنَّ أباها وأبا أباها   قد بلغا في المجد غايتاها

والمشهور أو القياس أن يقول:

إن اباهـــــا وأبـــــا أبيهـــــا قــد بلغــا في الـــمجد غايتيهــا

فـــ(أبيها) مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمـــسة، و(غايتيها) مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى.

والمشتقات فرعٌ من فروع علم الصرف؛ وعلم الصرف علـــمٌ قـــائمٌ بذاته تختص به كتب الصرف مثل كتاب (شذى العرف في فن الـــصرف) وكتاب (الوافي الحديث في علم التصريف) وغيرِهِمَا من الكتب التي يمكن لمن له الرغبة الرجوع إليها.

* * * *

19- أسلـوب الـنـــداء

س ـ مم يتكون أسلوب النداء؟

ج- يتكون أسلوب النداء من ثلاثة أركان هي:

الركن الأول: حرف النداء.

الركن الثاني: المُنادى.

الركن الثالث: جملة النداء.

ففي قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ۝ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآ ﴾؛ فإن أداة النـــداء هي (يا)، والمنادى هو (إبراهيم)، وجملة النداء هي ﴿ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآ ﴾. ومعنى جملة النداء، أي سبب النداء، فسبب نداء الله إبراهيم بأنه قد صدّق ما رآه في منامه.

وكما في قوله تعالى على لسان زكريا: ﴿ يَـٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا ﴾. فأداة النداء هي (يا)، والمُنادى هو مريم، وجملة النداء ﴿ أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا ﴾. فسبب النداء هو سؤال زكريا، من أين لها هذا الرزق؟

س ـ ما أدوات النداء؟

ج- أدوات النداء هي: **يا، أيا، هيا، أي، الهمزة (أ)**. ولا يُنادى ما فيه (ال) إلا بما يفصل بين أداة النداء والمنادى، وأداة الفصل هي: (أيها) للمذكر و(أيتها) للمؤنث، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ ﴾. وكما في قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ۝ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرۡضِيَّةً ۝ ﴾.

والاسم الوحيد المُحلى بـــ(ال) وتدخل عليه أداة النداء مباشـــرة مـــن

دون فاصل هو لفظ الجلالة (الله)؛ فنقول يا (الله) اغفر لنا، وقد يُعوّض عن أداة النداء في لفظ الجلالة بـ(ميم) مشددة في آخر اللفظ، فنقول: اللهمّ اغفر لنا؛ ونادراً ما تجتمع (يا) النداء و(الميم) كما في بيت الشِّعرِ الذي يستشهد به النحاة:

إني إذا ما حدثٌ ألما أقول يا اللهم يا اللهما

س ـ هل من أمثلة على بقية أدوات النداء؟

ج ـ نعم؛ نقول: يا محمد اجتهد في دروسك، هيا فاطمة أعيني أمك، أيْ بُنَيْ استمع إلى نصيحتي، ونقول: أمحمد أذاكرت دروسك؟. لاحظ أن الهمزة الأولى أداة نداء (أمحمد)، والهمزة الثانية (أ) في (أذاكرت) أداة استفهام؛ هذا وقد يُنادى غير الإنسان كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي ﴾، وكقولنا: يابحر.. ..، ياليل....، ياجبال.....، ونكمل الجُمل. وقد يُحذف حرف النداء ويُقدر بـ(يا) كما في قوله تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ ﴾ والتقدير (يا يوسف).

س ـ ما أنواع المنادى؟

ج ـ أنواع المنادى خمسة هي:

1ـ المنادى العلم المفرد، مثل: يا سعيد، يا يوسف، يا إبراهيم.

2ـ المنادى النكرة المقصودة، مثل: يا رَجل، يا رَجلان، يا معلمون.

3ـ المنادى النكرة غير المقصودة، كما في المثل المشهور، وهو قول الأعمى: "**يا رَجلاً خذ بيدي**"، وكقولك: يا سائقاً تَمَهّل.

4ـ المنادى المضاف، مثل: يا عبدَ اللهِ، يا أبابكر، يا معلمي اللغة، وكما في سورة يوسف ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ﴾ .

5- المنادى الشبيه بالمضاف، كقولك: يا فاعلاً الخير أبشر بالجزاء الأوفر، ويا صانعاً المعروف لك الثواب.

س ـ ما الفرق بين النكرة المقصودة والنكرة غير المقصودة؟

ج ـ النكرة المقصودة، هو اسم نكـرة، أي غيـر مُعَـرَّفٍ بـ(ال) ولا بالإضافة فقولك: (يا رَجل)، تقصد رَجلاً معيناً، يا معلمـون، تقـصد معلمين معينين.

أما النكرة غير المقصودة فهي أنك لا تقـصد إنـساناً بعينـه، فقـول الأعمى: يا رَجِلاً خذ بيدي، لا يقصد رَجلاً معيناً، وقولك: يا سـائقاً تمهَّـل، لا تقصد سائقاً معيناً.

س ـ ما علامات إعراب المنادى؟

ج- المنادى، إذا كان علماً مفرداً أو نكرة مقصودة يُبنى على ما يُرفع بـه. فقول: يا محمدُ، فـ(محمد) منادى مبني على الضم، لأن اسم (محمد) يرفع بالضمة .

ونقول: يا رجلُ فـ(رجلُ) منادى مبني على الضم، لأن (رجـلُ) مفرد، والمفرد يُرفع بالضمة، ونقول: يا معلمان، (معلمان) مبنـي علـى الألف لأنه مُثنى، والمثنى يُرفع بالألف؛ ونقول: يا معلمـون، (معلمـون) منادى مبني على الواو، لأن جمع المذكر السالم يُرفع بالواو.

ونقول: يا معلماتُ، (معلمات) منادى مبني على الـضم، لأن جمـع المؤنث السالم يُرفع بالضمة.

أما إذا كان المنادى نكرة غير مقصودة، ينصب: يا رَجلاً خُذْ بيـدي، يا سائقاً السيارةَ تمهل. والمنادى المـضاف يُنـصب جُـزؤه الأول ويُجـر

بالإضافة جزؤه الثاني. ياعبدَ اللهِ ...، يا أبابكرٍ....، يا سائقَ السيارةِ....، يا معلمي اللغةِ ...، يا معلماتِ اللغةِ ....

والمنادى الشبيه بالمضاف، يُنصب هو أيضاً مثل: يا معيناً غيره سيعينك غيرك عند الحاجة، يا معلماً القرآن ثوابك عند الله عظيم.

وقد يكون المنادى (مَن) الموصولة أو (الذي) أو (هذا)

مثل: يا مَن عليك توكلي ورجائي. (مَن) اسم موصول مبني على السكون في محل البناء على الضم مُنادى، ومثل: يا أيها الذي يمارس المنكرات تُبْ إلى الله. (الذي) اسم موصول مبني على السكون في محل البناء على الضم منادى. ومثل: يا هذا ماذا تصنع، (هذا) اسم اشارة مبني على السكون في محل البناء على الضم منادى.

وبعضهم يرى في مثل قولنا: يا أيها الذي ....، يا أيتها التي...، يا أيها الرجل...، يا أيتها المرأة...، إن المنادى هو (أي) و(ها) للتنبيه، وما بعدها بدل، ولكن تسهيلاً وتقريباً اكتفيت باعتبار أن (أيها) و(أيتها) تفصل بين أداة النداء والمنادى. وقد يُضاف المنادى إلى ياء المتكلم مثل: يا أخي...، فـ(أخي) منادى منصوب مضاف، منصوب بفتحة مقدرة.

س ـ أين المنادى في مثل: يا ليتني؟

ج- هناك من يعتبر أن المنادى محذوف وتقديره يا مَن تسمعني ليتني كذا وكذا، وهناك مَن يعتبر أن (يا) أداة تنبيه وليست للنداء.

واعلم أن كلمة (ربِ) إذا وقعت منادى تُحذف ياؤها تخفيفا وتكتفي بالكسرة. فنقول: يا ربِ....، وأن (أبتي) أيضاً حذفت ياؤها فنقول يا أبتِ، اكتفاءً بالكسرة تحت التاء.

س ـ ما إعراب قولنا: (ربنَـا أغفر ذنوبنا) ؟

ج- (ربَّ) منادى منصوب لأنه مضاف وحُذفت أداة النداء (نا) ضمير متكلمين مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. (اغفر): فعل رجاء والفاعل مستتر في الكلام تقديره (أنت)، (لنا): جار ومجرور (ذنوبنا) مفعول به ومضاف إليه.

* * * *

20- أحكام العدد مع المعدود

س ـ ماذا تعني بأحكام العدد مع المعدود؟

ج- الأشياء المعدودة إما أن تكون مذكرة وإما أن تكون مؤنثة، والأعداد لها وضع خاص بحسب المعدود من حيث التذكير والتأنيث.

س ـ كيف نُذكّر العدد وكيف نؤنثه؟

ج- نُذكِّر العدد بعدم ذِكر الـــ(ة) في آخره ونؤنثه بذكرها.

س ـ هل من أمثلة توضح ذلك؟

ج- نعم نقول: ولدٌ واحدٌ، بنتٌ واحدةٌ، ولدان اثنان، بنتان اثنتان أو ثنتان، ثلاثة أولاد، ثلاث بنات...الخ.

س ـ لاحظ أننا قلنا ثلاثة أولاد، بذكر الـ(ة) وثلاث بنات بدون ذكرها. فما تفسير ذلك؟

ج- أحكام العدد مع المعدود من حيث التذكير والتأنيث مختلفة، فتوجد ثلاثة أوضاع هي:

(1) يتوافق العدد مع المعدود في الأعداد: واحد، اثنان، أَحَدَ عشر، اثنا عشر. فنقول: مصنع واحدٌ، مزرعةٌ واحدةٌ، مصنعان اثنان، مزرعتان اثنتان، أحد عشر مصنعاً، إِحدى عشرة مزرعة، اثنا عشر مصنعاً، اثنتا عشرة مزرعةً.

(2) يختلف العدد مع المعدود، أي يؤنث مع المذكر ويذكر مع المؤنثِ، في الأعداد من ثلاثة إلى عشرة ؛ فنقول: ثلاثة رجال، ثلاث نساء،

أربعة مصانع، أربع مزارع، خمسة صواريخ، خمس دبابات، ستة تلاميذ، ست تلميذات، سبعة أيام، سبع ليالٍ، ثمانية شوارع، ثماني حدائق، تسعة معاهد، تسعُ جامعات، عشرة سطور، عشرُ كلمات.

س ـ وما حكم الأعداد المركبة مع المعدود؟

ج ـ الأعداد المركبة هي المكونة من آحاد وعشرات، أي الأعداد من أحد عشر إلى تسعة عشر؛ فالعددان: أحد عشر واثنا عشر، سبق الحديث عنهما.

أما ما تبقى من الأعداد المركبة، من ثلاثة عشر إلى تسعة عشر، فجزؤها الأول يخالف المعدود وجزؤها الثاني يُوافقه. فنقول: ثلاثة عشر عاماً، ثلاث عشرة سنة، أربعة عشر قلماً، أربع عشرة ورقة، خمسة عشر طبيباً، خمس عشرة طبيبة، وهكذا إلى تسعة عشر.

أما ألفاظ العقود وهي: عشرون، ثلاثون، أربعون، خمسون،..... إلى تسعين؛ فلا يختلف حكمها مع المعدود، أي لها لفظ واحد مع المعدود المذكر ومع المعدود المؤنث، فنقول: نجح عشرون طالبا، نجحت عشرون طالبة، زرت ثلاثين معهداً، وعشرين جامعة، وهكذا إلى تسعين.

وهكذا الألفاظ مئة ومضاعفاتها وألف ومضاعفاته، لا يختلف حكمها مع المعدود من حيث التذكير والتأنيث، فنقول: مئة طالب ومئة طالبة، مئتا معلم، مئتا معلمة، ألف معلم، ألف معلمة، ... وهكذا.

س ـ وكيف ننطق العدد إذا كان مكوناً من ثلاثة أرقام مثل (125) أو أكثر مثل (1985)؟

ج ـ ننظر إلى رقم الآحاد، فمثلا: العدد (125) نقول: نجح مئة وخمسة وعشرون طالباً، ونجحت مئة وخمس وعشرون طالبة.

ولاحظ أنه عند ذكر (السنة) أن يؤنث العدد الأخير إذا قلنا (عـــام) ويُذكّر إذا قلنا (سنة)، مثال: ولد فلان سنة ألفٍ وتسعمئة وخمسٍ وثمانين، أو ولد فلان عام ألفٍ وتسعمئة وخمسةٍ وثمانين.

س ـ لاحظنا انك عند نطق الأعداد المركبة من ثلاثة عشر إلى تسعة عشر، تلتزم بفتح الجزئين معا ؟

ج- سِرُ ذلك أنّ الأعداد من ثلاثة عشر إلى تسعة عشر مبنيـــة علـــى فـــتح الجزئين، أي أنها تلازم حركة الفتح مهما كان موقعها الإعرابي، فنقول: نجح ثلاثةَ عشرَ طالباً، كرّمت ثلاثةَ عشر طالباً، سلمت على ثلاثةَ عشر طالباً. فـــ(ثلاثةَ عشرَ)

في الجملة الأولى، فاعل مبني على الفتح في محل رفع؛ وفي الجملـــة الثانية، مفعول به مبني على الفتح في محل نصب؛ وفـــي الجملـــة الثالثـــة، مجرور مبني على الفتح في محل جر.

أما بالنسبة للعددين أحد عشر واثني عشر، فإن أحد عشر مبني أيـــضاً على فتح الجزئين .

أما العدد اثنا عشر، فجزؤه الأول مُعرب وجزؤه الثاني مبنـــي علـــى الفتح؛ فنقول: جاء اثنا عشرَ رجلاً، رأيت اثني عشر رجلاً، ومررت بـــاثني عشر رجلاً.

س ـ ماذا عن ألفاظ العقود من حيث الإعراب ؟

ج- ألفاظ العقود كما مر بك تكون مُعربه، وهي من الألفاظ الملحقة بجمـــع المذكر السالم، أي إذا جاءت مرفوعة تُرفع بالواو، وإذا جاءت منصوبة تُنصب بالياء، وإذا جاءت مجرورة تجر بالياء، فنقول: جاء عـــشرون، رأيت عشرين، مررت بعشرين.

أما لفظ (مئه) ولفظ (ألف) فيعربان إعراب المفــرد، أي يُرفعــان بالضمة ويُنصبان بالفتحة ويُجران بالكسرة، فنقول: جاء مئةٌ ، رأيت مئــةً، مررت بمئةٍ، جاء ألفٌ، رأيت ألفاً، مررت بألفٍ؛ أما إذا كان لفــظ (مئــة) ولفظ (ألف) مثنى، فيعرب إعراب المثنى، أي يُرفع بالألف ويُنصب ويُجر بالياء؛ فنقول: جاء مئتان، رأيت مئتين، ومررت بمئتين؛ ونقول: جاء الفان، رأيت الفين، مررت بالفين.

س ـ ما إعراب الاسم الوارد بعد العدد؟

ج- الاسم الوارد بعد العدد يُعرب تمييزاً، وحكمه كالتالي:

(1) العددان (واحد واثنان) ليس لهما تمييز، لأنهمــا يتــأخران عــن المعدود، أي يُذْكَرانِ بعده؛ فنقول: رجلٌ واحدٌ، رجلان اثنــان، ولا يصح أن نقول: واجد رجل أو اثنان رجلان.

(2) المعدود الوارد بعد الأعداد من ثلاثة إلــى عــشرة، يكــون جمعــاً مجروراً بالإضافة مثل: ثلاثة كتبٍ، أربعة أقلامٍ، خمسة طلابٍ...إلى عشرة فصولٍ.

(3) المعدود الوارد بعد الأعداد من: أحد عشر إلى تسعة وتسعين، يكون مفرداً منصوباً، فنقول: أحد عشر كوكباً، اثنا عشر شــهراً، خمــس عشرة ساعةً، إلى تسع وتسعين نعجةً.

(4) المعدود الوارد بعد مئة ومضاعفاتها وألف ومضاعفاته، يكون مُفرداً مجروراً بالإضافة مثل: مئة رجلٍ، مئتا رجلٍ، ألف دينارٍ، ألفا دينارٍ.

أما إذا كان العدد من أربعة أرقام، فقس على رقم الآحاد ما لــم يكــن صفراً؛ فنقول: اشترك في المسابقة ألفٌ وخمسُمئةٍ وثمانية عــشر متــسابقاً، فأنت ترى المعدود مذكراً فقلنا (ثمانية عشر متسابقاً)؛

أما إذا كان المعدوود مؤنثاً، فنقول: (ثماني عشرة متسابقة). فتلاحظ أن رقم الآحاد (ثماني) خالف المعدود ولفظ (عشرة) وافقه، أي ذُكِّر مع المذكر وأُنِّثَ مع المؤنث .

أما إذا كان رقم الآحاد صفراً، فلا اعتبار له، فنقول: اشترك في المسابقة ألف وخمسمئة وعشرة متسابقين؛ وألف وخمسمئة وعشر متسابقات.

أما إذا كان الرقم الأخير (أحد عشر أو اثنا عشر) فيذكران مع المذكر ويُؤنثان مع المؤنث، فنقول: أحد عشر متسابقاً وإحدى عشرة متسابقة؛ ونقول: اثنا عشر متسابقاً وإثنتا عشرة متسابقة.

س ـ هل يكون العدد صفة وما حكمه حينئذٍ؟

ج- نعم، يكون العدد صفة وله حينئذٍ حكمان جائزان: إمّا يتبع الموصوف في التذكير والتأنيث، وإمّا أن تُطبق أحكام العدد، فإذا كان العدد من ثلاثة إلى عشرة نقول: قرأت القصص الثلاثة؛ أَنّثْنَا (الثلاثة) وهي صفة لأن الموصوف مؤنث؛ ونقول: قرأت القصص الثلاث، ذَكَّرْنَا (الثلاث) لأن الموصوف مؤنث، تطبيقا لأحكام العدد.

وإذا كان العدد مركباً (من أحد عشر إلى تسعة عشر) نطبق أحكام العدد، فنقول: قرأت القصص الإحدى عشرة والفصول الأحد عشر، ووصل المتسابق الثاني عشر، ووصلت المتسابقة الثانية عشرة؛

أما إذا كانت الصفة للأعداد (من 2 إلى 10) على وزن (فاعل) فتتبع الموصوف تذكيراً وتأنيثاً، فنقول: المتسابق الثاني، المتسابقة الثانية ...إلى المتسابق العاشر؛ ونقول: المتسابق الأول، المتسابقة الأولى. إذا كان المعدود من ألفاظ العقود فلا خلاف، فنقول:

(1) وصل المتسابق العشرون.

(2) وصلت المتسابقة العشرون .

(3) مررت بالمتسابق العشرين، ومررت بالمتسابقة العشرين. فإعراب الـ(20) في الجملتين الأولى والثانية، صفة مرفوعة لأن الموصوف مرفوع؛ وفي الجملة الثالثة صفة منصوبة لأن الموصوف منصوب؛ وفي الجملة الرابعة، صفة مجرورة لأن الموصوف مجرور.

فـ(عشرون) و(عشرين) من ألفاظ العقود وهي ملحقة بجمع المذكر السالم، فترفع بالواو وتُنصب وتُجر بالياء، وقد مرّ بك ذلك أكثر من مرة. ومن أحكام الصفة أنها تتبع الموصوف في الإعراب، وسيأتي ذلك مفصلا لاحقاً.

واعلم أن لفظ (بضعة) يؤنث مع المذكر ويذكر مع المؤنث، فنقول: بضعة رجال، بضع نساء. واعلم أيضاً أن لفظ (أحد) يأتي قبل المذكر مثل: أحد الرجال وأن لفظ (إحدى) يأتي قبل المؤنث مثل: إحدى النساء.

وإذا كان لفظ (أحد) مُنَوّناً وما بعده مجرور فيذكّر مطلقاً مثل: ما رأيت أحداً من الرجال ولا أحداً من النساء. وكما في قوله تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ وقوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ﴾

* * * *

21- التمييز

س ـ ما تعريف التمييز؟

ج- نقول باختصار: إن التمييز كلمة تميز بين الأشياء وتزيل غموضاً وإبهاماً لحق بالكلمة لو ذُكرت في الجملة من غير تمييز لصار الكلام ناقصاً والمعنى مبهماً؛ فلو قال قائل: إني أرى على الشاطئ عشرين... وصَمَتَ، فإنك لا تفهم ما الذي رآه.

فهل رأى عشرين مصطافاً، أوعشرين زورقاً، أو عشرين سمكة،... ولو قال: أرى على الشاطئ عشرين زورقاً، لزال الغموض.

من هنا نفهم أن التمييز أزال غموض شيء كان غير مفهوم.

س ـ ماذا نُسمي (عشرين) في المثال السابق؟

ج- نسمي (عشرين) مُمَيَّزاً، والشيء الذي أُزيل إبهامه يُسمى مُمَيَّزاً.

س ـ هل المُمَيَّز لابد ان يكون اسماً لعدد؟

ج- لا: فالمميَّز يمكن أن يكون من:

1- أسماء العدد مثل: عشرين، مئة، ألف...ألخ.

2- أسماء قياس الوزن مثل: أوقية، قنطار، طن...ألخ.

3- أسماء قياس الكيل مثل: الكيل، الصاع، القدح،...ألخ.

4- أسماء قياس المسافات مثل: ملليمتر، متر، ياردة، كيلو متر...ألخ.

5- أسماء قياس المساحة مثل: الفدان، الهكتار، ...الخ.

6- أسماء قياس السوائل مثل: اللتر، الغالون، البرميل،...ألخ.

س ـ هل التمييز يكون منصوبا دائما؟

ج ـ لا: فتمييز العدد قد بيناه في درس (أحكام العدد مع المعدود)؛ وتمييز الوزن والكيل والمساحة يكون منصوباً أو مجروراً بـ(مِن) أو مجروراً بالإضافة فنقول:

أكل الحصان كيلةً شعيراً   أو أكل الحصان كيلةً من شعيرٍ

أو أكل الحصان كيلةَ شعيرٍ؛ ونقول: عندي قنطارٌ قمحاً أو عندي قنطارٌ من قمحٍ أو عندي قنطارَ قمحٍ.

س ـ هذا عن التمييز فماذا عن المُمَيَّز؟

ج ـ المُمَيَّز: إذا ذُكر في الجملة يسمى (مميَّزاً ملفوظاً)، كما في الأمثلة السابقة، وإذا لم يذكر في الجملة يسمى (مميَّزاً ملحوظاً) فمثلا نقول: الماء أكثر السوائل نفعاً، (نفعاً) تمييز لمميز ملحوظ، حيث لم نذكر في المثال وزناً ولا كيلاً ولا مساحةً ولا عدداً...ألخ؛ كما نقول: امتلأت الأسواق بضاعةً وهذه المزرعة أوسع المزارع مساحةً، وأكثرها شجراً، وأغزرها ماءً. وفي الحديث الشريف: "**أقلهن صداقاً أكثرهن بركةً**".

س ـ سمعت صاحبي يقول: يحول تمييز الملحوظ إما عن: مبتدأ وإما عن فاعل وإما عن مفعول به. فما معنى ذلك؟

ج ـ معنى ذلك أنك لو تأملت قولنا: الماء أكثر السوائل نفعاً؛ لوجدت المعنى: نَفْعُ الماء أكثر من نفع غيره من السوائل. فـ(نفعاً) بعد أن كانت تمييزاً صارت في المعنى مبتدأ.

والمعنى في جملة: امتلأت الأسواق بضاعةً؛ هو ملأت البضاعة الأسواق؛ فـ(بضاعة) تمييز لمميز ملحوظ؛ وفي المعنى، فاعل.

وتأمل قول شاعر النيل حافظ إبراهيم على لسان اللغة العربية:

وسَـــعْتُ كتـــاب الله لفظـــاً وغايـــةً

ومـــا ضـــقت عـــن آيٍ بـــه وعِظـــاتِ

فتجد أن (لفظاً) في هذا البيت تمييزاً لمميـــز ملحـــوظ؛ والمعنـــى: وسِعَتِ اللغة العربية لفظ كتاب الله؛ فــ(لفظاً) في البيت تمييز وفي الشرح مفعول به.

وملخص ذلك أن (نفعاً) تمييز محول عن مبتدأ، و(بضاعة) تمييـــز محول عن فاعل و(لفظاً) تمييز محول عن مفعول به.

فمعنى الجملة هو الذي يوضح من أين تحول التمييز.

* * * *

22- الممنوع من الصرف

س ـ ما معنى الصرف؟

ج- الصرف هو التنوين، والتنوين هو أن تلحق: ضمتان أو فتحتان أو كسرتان بآخر الاسم مثل: جاء محمدٌ، رأيت محمداً، سلمت على محمدٍ؛ هذا إذا كان الاسم غير ممنوع من الصرف؛ والتنوين سمي كذلك لأن اللسان ينطق نوناً غير مكتوبة؛ أما الممنوع من الصرف فهو الاسم الذي لا يُنوَّن آخره.

س ـ ما الأسماء الممنوعة من الصرف؟

ج- الأسماء الممنوعة من الصرف هي: بعض الأعلام وبعض الجموع وبعض الصفات: تُمنع بعض الأعلام من الصرف إذا كانت مؤنثة؛ واعلم أن التأنيث ثلاثة أنواع هي:

(أ) تأنيث لفظي معنوي مثل: فاطمة، عائشة، رقية...ألخ. وسُميَت كذلك لأن كلاً من لفظها ومعناها يدل على مؤنث.

(ب) تأنيث لفظي فقط مثل: أسامة، حارثة، معاوية، طلحة ... إلخ. فهذه الأسماء تدل على مذكر ولكنها مختومة بإحدى علامات التأنيث وهي (التاء المربوطة)؛ ولهذا سميت أسماء مؤنثة تأنيثاً لفظيًا فقط.

(ج) تأنيث معنوي فقط مثل: سعاد، مريم، زينب...إلخ. فهذه الأسماء تدل على مؤنث ولا تنتهي بإحدى علامات التأنيث.

س ـ تقول: (إحدى علامات التأنيث) ولكنك لم تذكر إلا (التاء المربوطة)، فما بقية علامات تأنيث الاسم؟

ج ـ بقية علامات تأنيث الاسم هي: الهمزة الممدودة التي تأتي بعد الألف مثل: أسماء، هناء، وفاء، آلاء، إسراء ... إلخ .

والألف المقصورة مثل: بشرى، يسرى، ليلى، نجوى...إلخ.

س ـ ذكرت أن الاسم المؤنث سواء كان مؤنثاً لفظياً ومعنوياً أو لفظياً فقط أو معنويا فقط، هي الممنوعة من الصرف، أي الممنوعة من التنوين. فما بقية الأعلام الممنوعة من الصرف؟

ج ـ بقية الأعلام الممنوعة من الصرف هي: اسم العلم الأعجمي مثل: إبراهيم، اسماعيل، إسحاق، يعقوب، يوسف، وكذلك طرابلس، دمشق، بيروت، بغداد ... إلخ.

كما يُمنع اسم العلم من الصرف إذا كان مُنتهياً بألف ونون مثل: عثمان، مروان، غسان، شعبان، رمضان ... إلخ. أو إذا كان على وزن (أفْعَل) مثل: أحمد، أمجد، أشرف ... إلخ.

كما يُمنع اسم العلم من الصرف إذا كان على وزن الفعل مثل: يزيد، يثرب (اسم للمدينة المنورة قبل الهجرة)، تغلب (قبيلة عربية قديمة). وأيضاً إذا كان على وزن (فُعَل) مثل: عُمر، زُحل، هُبل، مُضَر (قبيلة عربية قديمة) وكذلك لفظ (أُخر)، كما في قوله تعالى: ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ (أُخر) صفة مجرورة بالفتحة نيابة عن الكسرة.

أما العلم المكون من ثلاثة أحرف أوسطها ساكن فليس ممنوعاً من الصرف مثل: نوح، زيد، قيس ... إلخ.

نقول: جاء نوحٌ وزيدٌ وقيسٌ؛ رأيت نوحاً وزيداً وقيساً؛ سلمت على نوحٍ وزيدٍ وقيسٍ.

هذا إن دل الاسم على مذكر؛ أما إن دل الاسم على مؤنث مثل: ريم وفوز، فيجوز الأمران المنع والصرف، فنقول: جاءت ريمُ وفوزُ، رأيت ريمَ وفوزَ مررت بريمَ وفوزَ كلها من دون تنوين.

ويجوز أن نقول: جاءت ريمٌ وفوزٌ، رأيت ريماً وفوزاً، سلمت على ريمٍ وفوزٍ. كلها منونة.

س ـ وماذا عن الجموع الممنوعة من الصرف؟

ج- باختصار، الجمع الذي يوجد بعد ألفه حرفان مثل: مدارس، مصانع، مزارع، مساجد؛ وكذلك: قوافل، شوارع...ألخ؛ وأيضاً الجمع الذي يوجد بعد ألفه ثلاثة أحرف أوسطها (ياء) أو كما يقولون أوسطها ساكن مثل: مفاتيح، مصابيح، محاريث، قناديل، دنانير، صواريخ، طوابير، قوانين.

ويُمنع من الصرف كذلك: الجمع الذي على وزن (أفْعِلاء) مثل: أصدقاء، أقوياء، أشقياء، أغنياء، أغبياء؛ وكذلك: أطباء، أشقاء؛ وكذلك: ما جاء على وزن (فُعَلاء) مثل: علماء، حكماء، شعراء، أدباء، أمناء...ألخ.

س ـ هذا عن الأعلام الممنوعة من الصرف وكذلك عن الجموع ؛ فماذا عن الصفات الممنوعة من الصرف؟.

ج- الصفات الممنوعة من الصرف هي التي تكون على وزن: (فَعْلان) مثل: غضبان، ظمآن، جوعان، حيران؛ أو على وزن (فَعْلاء) مثل: بيضاء، سوداء، حمراء، خضراء... وكذلك عمياء وعرجاء... أو على وزن (فَعْلاء) مثل: صحراء، بيداء.

س ـ هل من مزيد من الأمثلة على بعض ما سبق لنعرف طريقة استعمال الممنوع من الصرف وكذلك الجموع والصفات؟

جـ- نعم، نقول: جاءت عائشةُ ـ بضمة واحدة ـ رأيت عائشةَ ـ بفتحة واحدة ـ ومررت بعائشةَ.

س ـ نحن نعرف أن الباء حرف جر، والاسم الذي يرد بعدها مجرور؛ فلماذا قلت (مررت بعائشةَ) ولم تقل (بعائشةِ)؟

جـ- لأن الاسم الممنوع من الصرف يُجر بالفتحة نيابة عن الكسرة؛ وكذلك نقول: جاء إبراهيمُ ومررت بإبراهيمَ وقابلت اسماعيلَ، ونقول: كان أجدادنا يحرثون الأرض بمحاريثَ خشبيةٍ، ونقول: استمعنا إلى خطباءَ بُلغاءَ وقرأت لشعراءَ من مختلف العصور، ومررت بجوعانَ.

س ـ هل تبقى شيء من درس (الممنوع من الصرف)؟

جـ- نعم، تبقى أن تعرف أن الممنوع من الصرف يُجر بالكسرة وذلك في حالتين:

الحالة الأولى: إذا عُرِّفَ بـ(ال) نقول: صليت في المساجدِ، وفتحت الأبواب بالمفاتيحِ.

الحالة الثانية: إذا عُرِّفَ بالإضافة مثل:تجولنا في مزارعِ القمح، في صحراءِ بلادي كنوز كثيرة.

س ـ نجد في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴾ فلماذا منعت (أشياء) من الصرف وجُرَت بالفتحة ؟

جـ- لقد قيل عن (أشياءَ) كلام كثير وأوضحه قول بعضهم: أن (أشياء) أصلها (أشيئاء) على وزن (أَفْعِلاء) فحذفت الهمزة الأولى تخفيفا

فصارت (أشياء) واحتفظت بالمنع من الصرف والجر بالفتحة نيابة عن الكسرة. واعلم أن كل جمع جاء على وزن (أفعـــال) مثـــل: أجـــزاء، أنحاء، أضواء ... ليس ممنوعاً من الصرف إلا كلمة (أشياء).

* * * *

23- التــــوابـــــع

س ـ ما التوابع وما عددها؟

ج- التوابع كلمات، تتبع كلمات قبلها وتوافقها في الإعراب وهـــي أربعـــة: العطف، النعت، التوكيد، البدل.

(1) **العطف:** أي المعطوف يتبع المعطوف عليه.

(2) **النعت:** أي الصفة تتبع الموصوف.

(3) **التوكيد:** أي المؤكِّد يتبع المؤكَّد.

(4) **البدل:** أي البدل يتبع المبدل منه.

(1) **العطف:** أسلوب العطف هو كلمتان يتوسط بينهما حـــرف عطـــف؛ وحروف العطف هي: الـــ (واو)، الـــ(فاء)، ثـــم، أو، بـــل، لا، لكن. مثال ذلك نقول: جاء محمدٌ وسعيدٌ، فالمعطوف عليه (محمد) وحرف العطف (الواو) والمعطوف (سعيد).

ونقول: رأيت محمداً وسعيداً، وسلمت على محمدٍ وسعيدٍ. نلاحـــظ أن المعطوف وهو (سعيد) يتبع المعطوف عليه وهو (محمد) في الإعـــراب. أي المعطوف على المرفوع مرفوع، والمعطوف على المنصوب منـــصوب، والمعطوف على المجرور مجرور.

وكأمثلة على بقية حروف العطف نقول: جاء محمدٌ فسعيدٌ، جاء محمدٌ ثم سعيدٌ، جاء محمدٌ أو سعيدٌ، ما جاء محمدٌ بل سعيدٌ، ما جاء محمـــدٌ لكـــن سعيدٌ، جاء محمدٌ لا سعيدٌ.

س ـ ما الذي تفيده حروف العطف؟ أي ما الفرق بينها؟

ج- الــ(واو) يفيد الجمع فقط؛ فجملة (جاء محمدٌ وسعيدٌ) لم تحدد ترتيباً ولا موعد المجيء، فيجوز أن يكون محمد جاء قبل سعيد أو سعيد جاء قبل محد أو جاءا معا في وقت واحد.

أما الــ(فاء) و(ثم) فتفيدان التعاقب، أي ما ذُكر أولاً حدث منه الفعل أولاً، وما ذُكر ثانياً حدث منه الفعل ثانياً؛ إلا أن الــ(فاء) تفيد قِصر الزمن بين الفعلين و(ثم) تفيد طول الزمن بين الفعلين، لهذا يُسمون (ثم) حرف عطف يُفيد التراخي. و(أو) تفيد الشك، وتفيد الاختيار فقولك: جاء محمدٌ أو سعيدٌ يدل على أن الشك فيمن الذي جاء أولا.

أما قولك: سَافِرْ بالطائرة أو بالباخرة، فيدل على الاختيار. أما (بل) فتفيد إلغاء الفعل عمن ذُكر أولاً وتثبته للذي ذُكر ثانياً وتُسبق في أسلوب العطف بأداة نفي فنقول: ما جاء محمدٌ بل سعيدٌ أو لم يجئ محمد بل سعيد؛ وما يقال عن (بل) يقال عن (لكن)؛ أما (لا) فتعمل عكسها أي تثبت الحكم للفعل الأول وتنفيه عن الثاني .

ففي جملة جاء محمد لا سعيد، نعني أن الذي جاء هو محمدٌ وليس سعيداً.

س ـ هل من الضروري أن يكون المعطوف عليه والمعطوف اسمين؟

ج- لا، إذ يجوز أن يكونا فعلين مثل: الطالب يقرأ ويكتب، أو أن يكونا جملتين مثل: سافرنا من بنغازي إلى القاهرة بالسيارة ثم من القاهرة إلى دمشق بالطائرة.

س ـ هل يمكن تعدد المعطوف؟

ج ـ نعم، وذلك كقول المتنبي:

الخيـــل والليـــل والبيـــداء تعـــرفني

والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ

س ـ هل يجوز الفصل بين المعطوف عليه والمعطوف مع وجود أداة العطف؟

ج ـ نعم، نقول: أقلت الطائرة فريق كرة القدم والمدرب. نجد أن المعطوف عليه (فريق) وأن المعطوف (المدرب)، وقد فُصل بينهما بكلمتين (كرة القدم).

س ـ نجد في قوله تعالى: ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ ؛ لماذا نرى كسرة تحت (التاء) في كلمة (السمواتِ) وفتحة فوق (الضاد) في كلمة (الأرضَ)، وهما معطوف ومعطوف عليه؟

ج ـ اعلم، أن المعطوف منصوب والمعطوف عليه منصوب؛ إلا أن علامة النصب مختلفة. فـ(السمواتِ) مفعول به منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، و(الأرضَ) معطوف منصوب بالفتحة لأنه مفرد، فلا اعتبار لاختلاف علامات الإعراب، المهم أن المنصوب يُعطف على المنصوب والمرفوع يعطف على المرفوع والمجرور يعطف على المجرور.

ومثال آخر على اختلاف علامات الإعراب، كقولنا :

حضر الطلاب والمعلمان. (الطلاب) فاعل مرفوع بالضمة لأنه جمع تكسير و(المعلمان) معطوف مرفوع بالألف لأنه مثنى.

2 ـ **النعت:** وهو من التوابع، ويعرف أيضا بالصفة والموصوف.

فالنعت يتبع منعوته أو الصفة تتبع موصوفها، وتطابقها في أربع خواص وهي:

(1) **الإعراب**: أي أن الصفة تتبع موصوفها رفعاً ونصباً وجراً.

(2) **التعريف والتنكير**: أي إذا كان الموصوف معرفة تكون الصفة معرفة، وإن كان الموصوف نكرة تكون الصفة نكرة.

(3) **التذكير والتأنيث**: فالصفة تتبع موصوفها في التذكير والتانيث.

(4) **الإفراد أوالتثنية أوالجمع**: تتبع الصفة موصوفها في كل من الإفراد أوالتثنيه أوالجمع؛ إلا إذا كان الموصوف جمعاً غير عاقل فيجوز أن تكون صفته جمعاً أو مفردة مؤنثة؛ فمثلا يجوز أن نقول: أكلنا تفحاتٍ لذيذاتٍ أو أكلنا تفاحاتٍ لذيذةٍ.

ولتوضيح التطابق التام بين الصفة والموصوف، أي النعت والمنعوت، في الخواص الأربع السابقة إليكم المزيد من الأمثلة:

* فنقول: هذا رجلٌ صادقٌ: الموصوف (رجلٌ) والصفة (صادقٌ)؛ فنجد في هذا المثال أن الصفة تبعت الموصوف، أي طابقته في الإعراب (رجلٌ صادقٌ)، الموصوف مرفوع والصفة مرفوعة، وطابقته في التنكير (رجلٌ صادقٌ) أي أن الصفة غير معرفة وكذلك الموصوف، وطابقته في الإفراد، فالموصوف مفرد وكذلك الصفة، وطابقته في التذكير، فالموصوف مذكر وكذلك الصفة.

** ونقول: هذان رجلان صادقان، نجد التطابق في الإعراب فكلاهما أي الصفة والموصوف ، مرفوعان بالألف؛ ومتطابقان أيضاً في التثنية والتنكير والتذكير.

*** ونقول: هؤلاء رجالٌ صادقون، هذه امرأة صادقة، هاتان امرأتان صادقتان، هؤلاء نساءٌ صادقاتٌ، جلسنا تحت أشجارٍ مثمراتٍ، أو أشجارٍ مثمرةٍ.

**** ونقول: رأيت رجلاً صادقاً، أحب المرأةَ الصادقةَ، تحاورت مع رجالٍ صادقين ونساءٍ صادقاتٍ. وبالتأمل في الأمثلة السابقة نجد التطابق بين الصفة والموصوف واضحاً.

س ـ هل يجوز الفصل بين الصفة والموصوف؟

ج- نعم، كما في قوله تعالى: ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝﴾ فقد فصل لفظ الجلالة (الله) بين الموصوف (النار) والصفة (الموقدة)

س ـ قد نجد الصفة معرّفة بـ(ال) والموصوف غير معرّف بـ(ال)، فما تفسير ذلك؟

ج- علمنا أن التعريف إما أن يكون بـ(ال) وإما أن يكون بالإضافة، فـ(نار) معرّفة بالإضافة، و(الموقدة) معرّفة بـ(ال)؛ فالصفة تتبع الموصوف في التعريف بغض النظر عن نوع التعريف، هذا إذا كان المضاف إليه معرفة .

أما إذا كان المضاف إليه نكرة فتبقى الصفة نكرة، مثل قولك: عالجت أسناني عند طبيب أسنان ماهر، لأن النكرة إذا أضيفت إلى نكرة يبقي فيها شيء من التنكير.

وكذلك قولك: ركبت سيارة أجرة نظيفة؛ فـ(سيارة) موصوف و(نظيفة) صفة.

س ـ ما الصفة وما الموصوف في جملة (يعين اللهُ الرجال المخلصين) وما أوجه التطابق بينهما؟

ج- الموصوف (الرجال) والصفة (المخلصين) والتطابق بينهما واضح في: الإعراب، فكلاهما منصوب؛ وفي التعريف، فكلاهما معرّف بـ(ال)؛ كما يتطابقان في التذكير والجمع.

س ـ كيف تضبط الصفة في جملة (أسقطت المدفعية طائرات حربية)؟

ج- الصفة (حربية) وضبطها (حربيةً) فنقول: أسقطتْ المدفعيةُ طائراتٍ حربيةً. فـ(طائراتٍ) مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة، لأنه جمع مؤنث سالم و(حربيةً) مفرد والمفرد يُنصب بالفتحة؛ وسبب مجيء الصفة مفردة لموصوف جمع هو أن الموصوف جمع غير عاقل.

س ـ هل الصفة نوع واحد أم لها أنواع أخرى؟

ج- تسمى الصفة في الأمثلة السابقة صفة مفردة، ولكن اعلم أن الصفة قد تأتي: جملة اسمية أو جملة فعلية محتوية على ضمير بارز أو مستتر يعود على الموصوف مثل: جاء رجلٌ بشرته سمراء. فـ(بشرته سمراء) صفة جملة اسمية والضمير فيها بارز وهو (الهاء) في (بشرته).

ومثل: قرأت قصيدة كلماتها غامضة. فـ(كلماتها غامضة) صفة جملة اسمية والضمير البارز (ها) في (كلماتها)؛ ومثل: أرى طفلاً يركب دراجة. فـ(يركب دراجة) صفة جملة فعلية وضميرها مستتر تقديره (هو)، أي يركب هو.

ومثل: قابلتني امرأة تطلب إحساناً. فـ(تطلب إحساناً) صفة جملة فعلية والضمير مستتر تقديره (هي) أي تطلب هي.

هذا عن الصفة الجملة؛ أما عن الصفة شبه الجملة فتجدها في قوله تعالى: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ فـ(كالجبال) صفة شبه جملة مكونة من جار ومجرور؛ ومثل: أرى شخصاً بين الأشجار. فـ(بين الأشجار) صفة شبه جملة مكونة من ظرف ومضاف إليه.

لاحظ أن الصفة إذا كانت شبه جملة لا تحتاج إلى ضمير. ولاحظ أيضاً أن الموصوف لا يكون إلاّ نكرة.

واعلم أن هناك نوعاً آخر من النعت يسمى نعت السببي مثـل: هـذا الرجل مُؤَدَّبَةٌ إبنتُه، هذه حديقة مرتفع سورها. فـ(مؤدبة إبنته) نعت سببيٌ لـ(رجل) و(مرتفع سورها) نعت سببي لـ(حديقة).

س ـ لماذا سمي نعتاً سببيًا؟

ج ـ باختصار وتقريب أقول إن (مؤدّبة) في الجملة الأولى تخص البنـت، والبنت كانت سبباً في ذكر الرجل لأنها ابنته، ونجد في المثال الثاني أن الارتفاع يخص السور الذي كان سبباً في ذكر الحديقة لأنـه سـورها، ولاحظ أن نعت السببي تبع ما قبله في الإعراب، أي في الرفع والنصب والجر ـ فنقول: هذا رجلٌ نظيفةٌ ملابسه، ورأيت رجلاً نظيفةً ملابسه، سلمت على رجلٍ نظيفةٍ ملابسه ـ وفي التنكير والتعريف، ففي الأمثلة السابقة نجد أن (رجل) نكرة و(مؤدبة) نكرة، و(رجل) نكـره، و(نظيفة) نكرة .

وفي قولنا: أحب الرجل النظيفة ملابسه؛ فنجد (الرجل) معرفـة و(النظيفة) معرفة. كما يتبع ما بعده في التأنيث أو التذكير فنجد (مؤدبة) مؤنثةً لأن ما بعدها مؤنثة وهو (ابنته) و(مرتفع) مذكر لأن مـا بعـدها مذكر وهو (سورها).

واعلم أن النعت السببي يُفرد مع المفرد والمثنى وجوباً، أما إذا كـان مـا بعده جمعاً فيجوز إفراده أو جمعه، فمثاله في حال المثنى:(مررت برجل كريمة ابنتاه)، وفي الجمع نقول: (مررت برجل كريمة ـ أو كريمات بناته).

3 ـ **التوكيد**: التوكيد أحد أنواع التوابع، وهو لفظ يتبع المؤكَد ـ بفتح الكاف ـ وينفي غيره ويتبعه في الإعراب وفي الإفراد أو التثنية أو الجمـع وفي التذكير أو التأنيث مثل: جاء المديرُ نفسُه. أي لا أحد ينوب عنه.

وتقول: رأيت المديرَ نفسَه، واجتمعت بالمديرِ نفسِه. نجد أن (نفس) وهو التوكيد قد رُفِع في حالة رفع المؤكد وهو (المدير) ونُصب في حالة نصبه وجُرّ في حالة جرّه؛ وتنوب كلمة (عين) مكان (نفس) وتؤدي نفس المعنى. فنقول: جاء المديرُ عينُه ورأيت المديرَ عينَه واجتمعت بالمديرِ عينِه. ونقول: جاء الطبيبُ نفسُه، قابلت الطبيبَ نفسَه، اجتمعت بالطبيبِ نفسِه.

وفي حالتي التثنية والجمع نقول: جاء الطبيبان نفساهما والأطباء أنفسهم. وفي التأنيث نقول: جاءت الطبيبة نفسها، وكما قلنا كلمة (عين) تحل محل (نفس)؛ ونلاحظ أن التوكيد يقترن بضمير يعود على المؤكد ويطابقه، ومن ألفاظ التوكيد: نفس، عين، كل، جميع، كلا، كلتا، ذات.وهذه هي أشهرها وأكثرها تداولاً على الألسنة.

ويؤكد بلفظ (كل) المجموع سواء كان مذكراً أو مؤنثاً فنقول: جاء الأطباءُ كلُهم، شاورت الأطباءَ كلَهم، اجتمعت بالأطباء كلِّهم؛ وإذا كان المؤكد جمعاً مؤنثاً نقول: جاءت الطبيباتُ كلُهن، شاورت الطبيبات كلَّهن، اجتمعت بالطبيبات كلِّهن. ويحل لفظ (جميع) محل (كل) ويؤدي نفس الغرض، مع اضافة الضمير إليه: جميعهم، جميعهن.

أمّا التوكيد بـ(كلا) فهو خاص بالمثنى المذكر؛ والتوكيد بـ(كلتا) فهو خاص بالمثنى المؤنث ولا يُعربان توكيداً إلا إذا وُضع بعدهما ضمير؛ فنقول: جاء الطبيبان كلاهما، رأيت الطبيبين كليهما، وتحدثت مع الطبيبين كليهما؛ ونقول: حضرت الطبيبتان كلتاهما، قابلتُ الطيبتين كلتيهما، تحدثت مع الطبيبتين كلتيهما.

س ـ هل التوكيد نوع واحد أو انه أكثر من ذلك؟

ج- التوكيد نوعان: معنوي ولفظي؛ فإذا ذُكرت أي من (عين، نفس، كل، جميع، كلا، كلتا)، مقترنة بالضمير فهو توكيد معنوي.

أما التوكيد اللفظي فيكون بتكرار اللفظ ـ سواء كان فعلاً أو اسماً أو جملة ـ مثل: فزنا فزنا بالترتيب الأول، أو فزنا بالترتيب الأول الأول، ومثل: لقد وصلت الطائرة بسلام لقد وصلت الطائرة بسلام. فالجملة الثانية توكيد لفظي للجملة الأولى.

والتوكيد إذا كان بلفظ (نفس) أو (عين) قد يُجر بالباء، وتسمى في هذه الحالة (حرف جر زائداً) فنقول: جاء الطبيب بنفسه، قابلت المدير بعينه.

والتوكيد بـ(ذات) مثل: هو المجرم ذاتُه وقبضنا على المجرمِ ذاتِه، وسجن المجرمِ بذاتِه. واعلم أن الفاظ التوكيد المعنوي إذا سبقت المؤكَّد، تُعرب بحسب موقعها في الجملة ويُعرب ما بعدها مضافاً إليه مجروراً.

وكذلك (عين الرجل) و(كلا الرجلين) و(كلتا المرأتين) و(كل التلاميذ) و(جميع الناس) و(ذات المجرم)... .

4 ـ **البدل:** البدل لفظ يتبع المبدل منه فنقول: النبي محمد ـ ﷺ ـ هو خاتم الأنبياء، السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ من راويات الحديث. انتصر القائد صلاح الدين على الصليبيين. نجد في هذه الأمثلة أن المبدل منه في المثال الأول (النبي) والبدل (محمد)، وفي المثال الثاني، المبدل منه (السيدة) والبدل (عائشة) ؛ وفي المثال الثالث، المبدل منه (القائد) والبدل (صلاح الدين). والبدل يتبع المبدل منه في الإعراب فنقول: فاز السباحُ محمودٌ بالجائزة؛ هنأ الحاضرون السباحَ محمودًا بالفوز؛ سلمت على السباحِ محمودٍ وهنأتهُ.

واعلم أن المقصود بالكلام هو البدل لا المبدل منه؛ فقولنا: النبي ـ ﷺ ـ هو خاتم الأنبياء فالمقصود (محمد)، لأن الأنبياء كثيرون ـ عليهم جميعاً الصلاة والسلام ـ وقولنا: السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ من راويات الحديث،

المقصود (عائشة) لأن السيدات (سيدات بيت النبوة) كثيـرات؛ وقولنـا: انتصر القائد صلاح الدين على الصليبيين، فالمقصود (صلاح الـدين) لأن القادة المنتصرين كثيرون وفي مثالنا الأخير: فاز السباحُ محمودٌ بالجـائزة، فالمقصود (محمودٌ) لأن هناك سباحين غيره.

س ـ هل البدل نوع واحد ام له أنواع أخرى؟

ج- البدل أربعة أنواع هي:

1- البدل المطابق.	2- بدل اشتمال
3- بدل جزء من كل.	4- بدل الغلط أو الخطأ (بدل الإضراب).

1- **البدل المطابق:** فهو كالأمثلة التي وردت سابقاً، وسمي (مطابقاً) لأنك تستطيع أن تستغنى عن ذكر المبدل منه وتكتفي بالبدل وهو المقـصود بالكلام.

2- **بدل الاشتمال:** وهو في مثل قولنا: أعجبني الخطيـب فـصاحته، فالمقصود أن الإعجاب بـ(فصاحته) وأكره الشتاء برده، أي أن الكره للبرد وليس للشتاء.

3- **بدل جزء من كل:** مثل شاهدت المـسرحية فـصلها الأول، أي أن المشاهدة للفصل الأول فقط. قرأت الكتاب مقدمَتهُ، أكلت ما فـي الـصحن نصفَه، أي أن الأكل اقتصر على نصف ما في الصحن.

4- **بدل الغلط أو الخطأ أو بدل الإضراب:** مثل قولنا: حججـت منـذ أربع سنوات خمس سنوات، أي أن هناك غلطاً أو خطأ في القول فالمقصود قول (خمس سنوات) وقال غلطاً (أربع سنوات)، أي أضرب المتحـدث عن أربع سنوات وذكر خمس سنوات. فالمبدل منه (أربع سنوات) والبدل (خمس سنوات).

وكذلك قولنا: التقينا يوم الأحد يوم الإثنين. أي أن المتحدث كان يقصد (يوم الإثنين) فأخطأ وذكر (يوم الأحد) ثم أضرب عنه؛ فالمبدل منه (يوم الأحد) والبدل (يوم الإثنين).

س ـ ما الفرق بين بدل الاشتمال وبدل جزء من كل؟

ج ـ بدل الاشتمال لا يمكن فصله عن المبدل منه، أي لا يمكن فصل الفصاحة عن الخطيب، كما لا يمكن أن تفصل البرد عن الشتاء.

أما في بدل جزء من كل أو بعض من كل فيمكن فصله عن المبدل منه؛ إذ يمكن فصل المقدمة عن أبواب الكتاب، كما يمكن فصل نصف ما في الصحن.

وباختصار إن بدل الاشتمال معنويّ، وبدل جزء من كل شيءٌ مادي.

واعلم أن هناك نوعاً آخر من البدل المطابق وهو الاسم المعرف بـ(ال) ووارد بعد اسم الإشارة؛ فهو يتبعه في التعريف والإعراب.

فأسماء الإشارة من المعارف، وكذلك الأسماء المعرّفة بـ(ال)، فنقول: جاء هذا الرجلُ، (الرجل) بدل مرفوع لأن المبدل منه ـ وهو اسم الإشارة (هذا) ـ مبني على السكون في محل رفع فاعل؛ فالرجل بدل من الفاعل. ونقول: رأيت هذا الرجلَ؛ (الرجلَ) بدل منصوب لأن المبدل منه في محل نصب مفعول به.

ونقول سلمت على هذا الرجلِ؛ (الرجلِ) بدل مجرور لأن المبدل منه في محل جر. ونقول: هاتان المزرعتان مثمرتان (المزرعتان) بدل مرفوع لأن المبدل منه مبتدأ مرفوع.

ونقول: اشتريت هاتين المزرعتين؛ (المزرعتين) بدل منصوب لأن المبدل منه مفعول به منصوب. ونقول: اشتريت هذه الثمار من هاتين

المزرعتين؛ (الثمار) بدل منصوب لأن المبدل منه في محل نصب مفعول به. و(المزرعتين) بدل مجرور لأن المبدل منه مجرور.

ونقول: نجحت هؤلاء البناتُ؛ (البناتُ) بدل مرفوع لأن المبدل منه في محل رفع فاعل.

ونقول: أُعجبت باولئك الأبطالِ؛ (الأبطالِ) بدل مجرور لأن المبدل منه في محل جر بحرف الجر.

قال تعالى: في سورة قريش ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ۝٣﴾؛ (البيتِ) بدل مجرور لأن المبدل منه مضاف إليه مجرور.

والاسم المعرّف بـ(ال) الوارد بعد اسم الإشارة، نادراً ما يُعرب خبراً، كما في قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الجنةُ) خبر مرفوع، والمعني: وتلك هي الجنة ....

* * * *

24- الحــــال

س ـ ما الحال؟ وما أنواعه؟

ج- الحال هو ما يُبيِّن حال صاحبه في أثناء حدوث الفعل، وأنواعه: حال مفرد وحال جملة، إما اسمية وإما فعلية، وحال شبه الجملة.

فالحال المفرد، هو مثل قولنا: دخل المعلم مبتسماً؛ (مبتسماً) حال بينت حال المعلم في أثناء الدخول.

ونقول: دخل المعلمان (مبتسمَيْنِ) ودخل المعلمون (مبتسمِينَ) ودخلت المعلمة (مبتسمة) ودخلت المعلمتان (مبتسمتين) ودخلت المعلمات (مبتسماتٍ).

فلاحظ أن الأحوال في كل الأمثلة السابقة منصوبة؛ وقد يكون الحال أكثر من اسم مثل: دخل المريض غرفة العمليات مطمئناً، هادئاً، متفائلاً.

وقد يكون الحال مضافاً مثل: خرج الطبيب منفرجَ الأسارير، ووصل المتسابق منهوك القوى؛ وأصحاب الحال في الأمثلة السابقة (المعلم) (المعلمان) (المعلمون) (المعلمة) (المعلمتان)(المعلمات) (المريض) (الطبيب) (المتسابق).

هذا عن الحال المفرد، أما حال الجملة الاسمية فهو مثل: يتلو القارئ القرآن وعيناه دامعتان، ولابد من اشتمال الحال ـ إذا كان جملة اسمية ـ على الواو والضمير، ويسمى هذا الواو، واو الحال أو الابتداء أو حرف عطف جملة على جملة. والضمير هو (الهاء) في (عيناه).

ومثل: ينتظر الطلاب إعلان النتيجة وقلوبُهُم مرتجفةٌ؛ فجملة (وقلوبُهم

مرتجفةٌ) مكوَّنه من مبتدأ وخبر في محل نصب حال، وكذلك جملة (عيناه دامعتان).

وحال الجملة الفعلية هي التي تبدأ بفعل مثل: أرى الطائرة (تستعد للإقلاع)، فجملة (تستعد للإقلاع) في محل نصب حال وصاحب الحال (الطائرة)، ولابد من احتواء الجملة الفعلية التي تعرب حالا، على ضمير.

والضمير في الجملة السابقة مستتر تقديره (هي) يعود على الطائرة. وحال شبه الجملة هو المكوَّن من جار ومجرور، أو من ضرف ومضاف إليه مثل: وجدت المريض بخير (بخير) في محل نصب حال وصاحبه (المريض)؛ ومثل: تركت المظلة خلف الباب (خلف الباب) في محل نصب حال، وصاحبه (المظلة)؛ ولا يشترط وجود واو وضمير في حال شبه الجملة هذا .

وقد يكون صاحب الحال فاعلاً مثل: جاء الرجل مهرولاً وقد يكون مفعولاً به مثل: شربت الماء بارداً، وقد يكون من الفاعل والمفعول به في وقت واحد مثل: قابل محمدٌ صديقه مبتسمين؛ وقد يكون من نائب الفاعل مثل: وُجِدَ اللص مختبئاً؛ وقد يكون من المبتدأ مثل: الجنود واقفون شامخين؛ وقد يكون من غير ذلك.

* * * *

25- الاستثناء

س ـ ما الاستثناء؟

ج- الاستثناء هو إخراج شيء من أشياء يخالفها في الحكم، مثل: نجح التلاميذ إلا واحداً؛ فأخرجنا أو استثنينا (واحداً) من مجموع التلاميذ لأنه مخالفهم في الحكم، فحكم (التلاميذ) النجاح وحكم (الواحد) الرسوب؛ ومثل: باع الزارع الفواكه إلا العنب. فأخرجنا أو استثنينا (العنب) من بقية الفواكه لأنه يخالفها في الحكم؛ فحكم (الفواكه) البيع وحكم (العنب) عدم البيع.

س ـ مم تتكون جملة الاستثناء؟

ج- تتكون جملة الاستثناء من: مستثنى منه وأداة استثناء ومُستثنى. هذا إذا ذكر المستثنى منه في الجملة وكان الكلام مُثبتاً، أي غير مسبوق بأداة نفي، ويسمى الكلام تاماً. وسيأتي شرح ذلك لاحقاً.

س ـ ما أدوات الاستثناء؟

ج- من أدوات الاستثناء: إلا، عدا، خلا، حاشا، ماعدا، ماخلا ، غير، سوى، وقليلاً (ماحاشا).

س ـ ما معنى قولك: إذا كان الكلام تاماً، مثبتاً؟

ج- المقصود بالكلام هنا، هو في جملة الاستثناء، فإذا ذُكر المستثنى منه في الجملة ولم يكن الكلام منفياً يكون الاستثناء تاماً مثل: حضر حفلَ التخرج الطلاب إلا الراسبين؛ فالمستثنى منه (الطلاب) والمستثنى (الراسبين) وأداة الاستثناء (إلا).

ومثل: وصلت الطائرات إلا طائرتين؛ فالمستثنى منه (الطائرات) والمستثنى (طائرتين)؛ أما إذا لم يذكر المستثنى منه في الجملة وكان الكلام منفياً يسمى الكلام ناقصاً ولا يقصد بالنقص معنى الجملة، ولكن يقصد عدم ذكر المستثنى منه.

س ـ ما حكم المستثنى؟

ج- المستثنى بـ(إلا) يكون واجب النصب إذا ذُكر المستثنى منه في الجملة، ولم تسبق الجملة أداة نفي، فقولنا: حضر حفل التخرج الطلاب إلا الراسبين، فـ(الراسبين) واجبة النصب لأن المستثنى منه مذكور في الجملة والكلام مثبت ـ أي غير مسبق بأداة نفي ـ أما إذا لم يذكر المستثنى منه في الجملة وكان الكلام منفياً فيعرب ما بعد (إلا) بحسب موقعه في الجملة مثل:

1- ما جاء إلا رجلٌ (رجلٌ) فاعل.

2- ما رأيت إلا رجلاً (رجلاً) مفعول به.

3- ما سلمت إلا على رجلٍ (رجلٍ) مجرور بعلى.

4- ما كان آدم (عليه السلام) إلا طيناً (طيناً) خبر (كان) منصوب.

5- ما تركت الطفل إلا نائماً (نائماً) حال منصوب.

وغير ذلك من المواضع الإعرابية؛ أما إذا كان الكلام منفياً والمستثنى منه مذكوراً في الجملة، فيعرب ما بعد (إلا) إما منصوباً وإما حسب موقعه في الجملة، مثل:

1- ما حضر الرجالُ إلا رجلاً أو إلا رجلٌ.

2- ما سلمت على الرجالِ إلا رجلاً أو إلا رجلٍ.

س ـ ذكرت (إلا) دون غيرها فما حكم المستثنى الوارد بعد (عدا، خلا، حاشا، ماعدا، ماخلا، غير، سِوى)؟

ج ـ المستثنى الوارد بعد (عدا، خلا، حاشا) لك أن تنصبه، مثل: جاء الرجالُ عدا رجلاً، خلا رجلاً، حاشا رجلاً؛ ولك أن تجره، مثل: جاء الرجالُ عدا رجلٍ، خلا رجلٍ، حاشا رجلٍ.

أما إذا سُبقت (عدا وخلا) بـ(ما) فليس لك إلا النصب، مثل: جاء الرجالُ ماعدا رجلاً ما خلا رجلاً.

أما المستثنى الوارد بعد (غير وسِوى)، فهو مجرورٌ بالإضافة؛ مثل: جاء الرجالُ غيرَ رجلٍ أو سِوى رجلٍ.

واعلم أن (غير وسِوى) تُعربان إعراب الاسم الواقع بعد (إلا)، فهما أي (غيرَ وسِوى) واجبتا النصب إذا كان الكلام مثبتاً، أي غير مسبوق بأداة نفي .

وتامًّا، أي أن المستثنى منه مذكور في الجملة. فنقول: جاء الرجال غيرَ أو سِوى رجلٍ. فـ(غيرَ) واجبة النصب لأن المستثنى منه مذكور؛ وعلامة نصب (غيرَ) الفتحة الظاهرة، و(سِوى) واجبة النصب أيضاً فعلامة نصبها الفتحة المقدرة؛ لأن (سِوى) من الأسماء المقصورة .

والأسماء المقصورة لا تظهر عليها علامات الإعراب. فنقول: ما جاء غيرُ رجلٍ؛ (غيرُ) فاعل مرفوع، و: ما مررت بغيرِ رجلٍ؛ (غير) اسم مجرور.

وتأتي (غير وسِوى) في مواضع إعرابية أخرى غير ذلك. ومن الأخطاء الشائعة في استعمال (غير) نسمع الكثيرين يقولون مثلا: هذه البضاعة من البضائع الغيرِ المرخصِ ببيعها؛ وهذه المدرسة من المدارس الغيرِ خاصة.

والصواب: غير المرخص، غير الخاصة؛ لأن (ال) لا تدخل على (غير) إذا كانت مضافة، بل يجوز إدخال (ال) على (غير) في بعض الأحوال مثل: خذ نصيبك واترك نصيب الغير. (الغير) في هذا المثال بمعنى الآخرين.

واعلم أن (غير) تكون صفة في مثل قولنا: قابلني رجلٌ غيرُ الذي وصفته لي. (غيرُ) صفة مرفوعة لأن الموصوف مرفوع وهو (رجلٌ)؛ ومثل: قابلت رجلاً غيرَ الذي وصفته لي. (غيرَ) صفة منصوبة لأن الموصوف منصوب وهو (رجلاً).

ومثل: قرأت هذا الخبر في صحيفة غيرِ التي ذكرتها لي. (غيرِ) صفة مجرورة لأن الموصوف مجرور وهو (صحيفةٍ)؛ كما يمكن أن تكون (غير) مجرورة بالإضافة كما في قوله تعالى في سورة الفاتحة: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾، فـ(غيرِ) هنا صفة مجرورة لأن موصوفها مجرور بالإضافة وهو (الذين).

و(الذين) - كما ذكرنا في درس الأسماء الموصولة - اسم موصول مبني على الفتح، وإعرابه: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

* * * *

26- التعجـــب

س ـ مما يتكون أسلوب التعجب؟

ج- يتكون هذا الأسلوب - في أغلب الأحوال - من:

(1) فعل ماض على وزن (أفعلَ) مسبوق بـــ(ما) التعجبية.

ويُشترط في هذا الفعل أن يكون: ثلاثياً، مثبتاً، تاماً، مُتصرّفاً، ولـــيس الوصف منه على وزن (أفعل) الذي مؤنثه (فعلاء)، وقابلا للتفاوت مثل: ما أجملَ القمرَ؛ ما أسرعَ الصاروخَ، ما أبعدَ النجومَ.

(2) الشيء المُتعجبُ منه.

س ـ ما معنى قولك: أن يكون قابلا للتفاوت ؟

ج - لاحظ في جمل التعجب السابقة: ما أجملَ القمرَ، ما أسرعَ الـــصاروخَ، ما أبعدَ النجومَ؛ أن جمال الأشياء وسرعتها وأبعادها أشياء متفاوتةٌ، أي أنها ليست على درجة واحدة.

س ـ لـماذا وضعت فتحة على كل مـن (اجمـلَ، اسـرع، ابعـدَ، وكـذلك القمـرَ، الصاروخ، النجومَ في الأمثلة السابقة) ؟

ج- لأن (أجملَ، أسرعَ، أبعدَ) أفعال ماضية مبنية على الفتح. أما (القمرَ، الصاروخ، النجومَ) فلأنها مفعول به.

أي أن شيئاً ما جعل القمر جميلاً وجعل الصاروخ ســريعاً وجعــل النجوم بعيدةً.

س ـ كيف يمكننا التعجب من الفعل الذي يأتي الوصف منه على وزن (أفعل) الذي مؤنثه (فعلاء)، مثل أبيض ...الخ.؟

ج- يمكننا صياغة هذا التعجب بالإتيان بكلمة (أشد) فنقول: ما أشد بياض الثلج، ما أشد سواد الفحم .

وكذلك في حالة الأفعال غير الثلاثية؛ فنأتي بـ(ما أشدّ) ثم نأتي بمصدر الفعل فنقول: ما أشد انحدار الجبل. لأن (انحدار) مصدر للفعل الخماسي (انحدر).

ويجوز في الشِعر حذف (ما) التعجبية، كما في الشطر الثاني من البيت الآتي الذي يقول:

ما أجمل الدين والدنيا إذا اجتمعا

وأقبح الكفرَ والإفلاسَ بالرجل

والمعنى هنا: ما أقبح الكفر.

س ـ هل لإسلوب التعجب صيغة واحدة، أم له صيغة أخرى؟

ج - للتعجب صيغة أخرى، وهي أقل استعمالاً وتأتي على وزن (أفْعِلْ به) مثل: أَجْمِلْ بالقمر، أي ما أجملَ القمرَ؛ أَسْرِعْ بالصاروخ، أي ما أسرعَ الصاروخَ.

فكل من (أجْمِلْ، أَسْرِعْ) أفعال ماضية جاءت على صيغة الأمر. وأحب أن أضيف أن التعجب لا يعني دائماً الإعجاب، أي قد يعنيه وقد لا يعنيه، فقولنا: ما ألذّ هذا الطعام، يدل على إعجابك بجودة طعمه.

أما في قولنا: ما أبشع هذه الجريمة، فيدل على تعجبنا من بشاعتها؛ وليس الإعجاب بها.

هذا هو أسلوب التعجب بصورة مبسطة ومختصرة ومقربة، ويمكنــك معرفة المزيد إذا أردت في كتب النحو المطولة.

* * * *

27- أسلوب الاختصاص

س ـ ما أركان أسلوب الاختصاص؟

ج ـ لأسلوب الاختصاص ثلاثة أركان هي:

الأول: **ضمير**، يعرب مبتدأً أو اسماً للناسخ الذي قبله.

الثاني: **اسم منصوب**، يوضع في الكتابة بين شرطتين.

الثالث: **خبر**.

وهذه أمثلة على أسلوب الاختصاص مُعربة فنقول: نحن – المُعلمين – ناشرون للعلم.

الإعراب: (نحن): ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. (المعلمين): اسم منصوبٌ على الاختصاص، وهو مفعولٌ به لفعل محذوف تقديره (أخص، أو أعني، أو أقصد). (ناشرون): خبر. (للعلم) جار ومجرور.

ومثل: إنكم – معشرَ الطلاب – أملُ الوطنِ.

الإعراب: (إنَّ): حرف توكيد ونصب. (كُم): ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إنَّ). (معشرَ): اسم منصوب على الاختصاص بفعل محذوف تقدير (أخص) وهو مضاف (الطلاب) مضاف إليه. (أملُ) خبر ومضاف. (الوطنِ) مضاف إليه.

ومثل: نحن – الممرضاتِ – مساعداتٌ للأطباء.

الإعراب: (نحن) ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع

مبتدأ. (الممرضاتِ) اسم منصوب على الاختصاص لفعل محذوف تقديره (أخص). (مساعداتٌ) خبر. (للأطباء) جار ومجرور.

ولأسلوب الاختصاص صورة أخرى تشبه صورة النداء مثل:

- إنكم - أيها المزارعون - عماد الاقتصاد.

- نحن - أيتها الفتيات - أُمهات المستقبل.

وإعراب ما جاء في صورة النداء، هو في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره (أخص).

ومن أمثلة أسلوب الاختصاص الجارية على الألسن:

نحن - الموقعين أدناه - .....، نحن - المجتمعين - بكذا .....، نحن - سكانَ الحي الفلاني - .....، وتستكمل الجُمل بما يفيد الخبر.

هذا باختصار ما يقال عن أسلوب الاختصاص.

* * * *

28- أساليب نحوية مختلفة

1. أسلوب المدح :

لأسلوب المدح فعلان جامدان هما: (نِعْمَ) و(حبذا)، فنقول مثلا: العسلُ نِعْمَ الدواءُ.

وإعراب هذا المثال: (العسلُ)، مبتدأ مرفوع. (نِعْمَ) فعلٌ ماضٍ جامد يفيد المدح. (الدواء) فاعل مرفوع. وجملة (نعم الدواء) في محل رفع خبر.

ونقول: الله نعم النصير. والإعراب: لفظ الجلاله (الله): مبتدأ مرفوع، (نِعْمَ) فعل ماضٍ جامد يفيد المدح، (النصير)، فاعل مرفوع؛ وجملة (نعم النصير) في محل رفع خبر.

ويجوز أن نؤخر المبتدأ فنقول: نعم الدواء العسل. فيكون الإعراب: (نِعْمَ) فعل ماض جامد يفيد المدح؛ (الدواء) فاعل مرفوع؛ (العسل) مبتدأ مؤخر.

والجملة التي قبله في محل رفع خبر مقدم. ونقول: نِعْمَ النصير الله. والإعراب: (نِعْمَ) فعل ماضي جامد يفيد المدح؛ (النصير) فاعل مرفوع؛ ولفظ الجلالة (الله) مبتدأ مرفوع مؤخر؛ والجملة التي قبله في محل رفع خبر مقدم.

أما عن حبذا، فنقول: حبذا الصدق. الإعراب: (حَبَّ) فعل ماضٍ جامد يفيد المدح؛ (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل؛ (الصدق) مبتدأ مرفوع مؤخر؛ ولا يجوز القول: الصدق حبذا.

ونقول: حبذا النجاح؛ وتُعرب الجملة كسابقتها؛ ولا يجوز أن نقول:

النجاح حبذا. وما أُعرب مبتدأ هو المقصود بالمدح، والجملة (سواء تقدمت أو تأخرت) هي جملة المدح.

2. أسلوب الذم:

لأسلوب الذم فعلان ماضيان جامدان هما: (**بِئس**) و(**لاحبذا**). فنقول: النمام بئس الجليسُ.

الإعراب: (النمام): مبتدأ (بئس) فعل ماض جامد يفيد الذم؛ (الجليسُ) فاعل مرفوع؛ وجملة (بئس الجليسُ) في محل رفع خبر .

ويجوز أن نؤخر المبتدأ ونقدم الخبر؛ فنقول: بئس الجليس النمام؛ كما يجوز أن نقول: بئس النمامُ جليساً.

وإعراب هذه الجملة: (النمامُ) مبتدأ؛ (بئس) فعل ماضٍ جامد؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو؛ وجملة: بئس والضمير خبر للمبتدأ؛ (جليساً) تمييز منصوب.

ونقول: لا حبذ الخيانة. وتُعرب كالتالي: (لاحَبَّ): فعل ماض جامد يفيد الذم؛ (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل؛ (الخيانة) مبتدأ مرفوع مؤخر.

ولا يجوز أن نقول: الخيانة لاحبذّا. وما يُعرب مبتدأ هو المقصود بالذم. والجملة (سواء تقدمت أو تأخرت) هي جملة الذم.

3. أسلوب الإغراء:

الإغراء هو أن تُغري غيرك بفعل محمود ليفعله. ويتكون أسلوب الإغراء من ثلاثة أركان هي:

(1) **المُغرِي** – بكسر الراء – ولا يذكر في الجملة.

(2) **المُغرَى** – بفتح الراء – ولا يذكر في الجملة.

(3) **المُغرى به** وهو الوحيد الذي يذكر في الجملة.

ويكون منصوباً بفعل محذوف تقديره (إلْزم) مثل: الصدقَ؛ أي إلزم الصدقَ، وإعراب (الصدقَ) مفعول به لفعل محذوف تقديره (إلزم)؛ وقد يُكرر المغرى به للتوكيد فنقول: الصدقَ الصدقَ، فالأولى مفعول به والثانية توكيد .

وقد يُعطف عليه بالواو دون غيرها فنقول الصدقَ والاخلاصَ. فالمُغرِي هو المتكلم، والمُغرَى هو المخاطب، والمغرَى به هو الأمر المحمود؛ وقد يكون المغرَى به أمراً مادياً كقول عمر بن الخطاب – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –: "**ياسارِيةُ الجبلَ**"، أي إلزم الجبل؛ وقد نقول: الجماعةَ، أي إلزم الجماعة.

4. أسلوب التحذير:

ويقصد به تحذير غيرك من أمر مذموم ليبتعد عنه، ويتكون من ثلاثة أركان هي:

1– **المحذِّر**: بكسر الذال، وهو المتكلم.

2– **المحذَّر**: بفتح الذال، وهو المخاطب.

3– **المُحَذَّر منه**: وهو الأمر المذموم.

ولا يُذكر في الجملة لا المحذِّر ولا المحذَّر بل يُكتفى بذكر المحذَّرِ منه، وهو الأمر المذموم؛ مثل: **الخيانةَ**، (الخيانةَ) مفعول به منصوب بفعل محذوف، تقديره (إحذر).

* * * *

29- الأسماء الممدودة
والأسماء المقصورة والأسماء المنقوصة

س ـ ما الأسماء الممدودة ؟ وما الأسماء المقصورة؟ وما الأسماء المنقوصة؟

ج ـ **الأسماء الممدودة:** هي التي تنتهي بهمزة بعد الألف مثل: دواء، غـذاء، مساء، سماء، صحراء...الخ.

الأسماء المقصورة: هي التي تنتهي بألف مقصورة، أي بـ(ى) غير منقوطة مثل: مصطفى، ليلى، مستشفى، ملتقى، مجرى...الخ. أو التي تنتهي بألف عمودية مثل: دنيا، ثريا... إلخ.

الأسماء المنقوصة: هي التي تنتهي بـ(ياء) مكسور ما قبلها، وتسمى هذه الـ(ياء)، ياء لازمة .

أي أنها من بنية أصل الكلمة مثل: القاضي، النادي، الوادي، القاصي، الداني، الثاني...ألخ؛ ولابد من كتابة هذه الياء ما لم تكن الكلمة نكرة .

أما الياء غير اللازمة فتكون في مثل: (عربيّ)، فهذه الياء تسمى ياء النسب، فأصل الكلمة (عرب)؛ والياء في كلمة (قلمي) هي ياء المتكلم أو ياء الملكية، فأصل الكلمة (قلم).

س ـ وما علامات إعراب هذه الأسماء؟

ج ـ الأسماء الممدودة تظهر على آخرها علامات الإعراب فنقول: هذا دواءٌ ناجع، (دواءٌ) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ونقول: تناولنا الغداءَ في المزرعة، (الغداءَ) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. ونقول: انظر إلى السماء، (السماء) مجرور بالكسرة الظاهرة.

هذا إذا لم يكن الاسم الممدود ممنوعاً من الصرف؛ فالممنوع من الصرف ـ كما ذكرنا سابقا ـ يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة، فنقول: نصبنا خيامنا في صحراءَ شاسعة، (صحراءَ) مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة .

أما الأسماء المقصورة فلا تظهر عليها علامات الإعراب، فنقول: جاء مصطفى؛ (مصطفى) فاعل مرفوع بالضمة المقدرة. رأيت مصطفى؛ (مصطفى) مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة.

سلمت على مصطفى ؛ (مصطفى) مجرور بالكسرة المقدرة .

أما الأسماء المنقوصة، فتعرب هي الأخرى بعلامات مقدرة إلا الفتحة؛ فالفتحة هي الحركة الوحيدة التي تظهر على آخر الاسم المنقوص.

فنقول: النادي قريب من بيتنا. (النادي) مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة.

ونقول: سلمت على القاضي. (القاضي) مجرور بالكسرة المقدرة.

ونقول: ملأت مياه الأمطار الواديَ المجاور. (الواديَ) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

واعلم أن المانع من ظهور الحركة إما التعذر وإما الثقل.

والتعذر في الأسماء المقصورة أي يتعذر على اللسان النطق بالحركات فمثلاً يتعذر أن نقول: جاء مصطفىُ، رأيت مصطفىَ، سلمت على مصطفىِ؛ أي يتعذر نطق الألف المقصورة مضمومة أو مفتوحة، أو مكسورة.

أما الثقل فيكون في الأسماء المنقوصة. والفرق بين التعذر والثقل هو: أن التعذر هو ما لا يمكنك النطق به؛ أما الثقل فيمكنك النطق بالحركات على آخر الاسم المنقوص مع وجود شيء من الثقل؛ أي بإمكانك أن تقول الناديُ قريب من بيتنا.

وسلمت على القاضيِ؛ فيمكننا النطق بالضمة والنطق بالكسرة مع شيء من الثقل.

واعلم أن الاسم المنقوص إذا جاء نكرة أي من دون (ال) ومن دون إضافة تُحذف ياؤه .

ويُعوض عنها بكسرتين تحت الحرف الواقع قبل الـ(ياء) فنقول: الماء جارٍ. (جارٍ) خبر مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة.

ونقول: مررنا بوادٍ كثير الوحوش. (وادٍ) مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة. قال تعالى على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام: ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ ﴾.

س ـ هل تظهر الحركات على آخر كلمة (الكرسي)؟

ج- نعم، بالرغم من أن كلمة (الكرسي) تنتهي بـ(ياء) مكسور ما قبلها إلا أن الحركات تظهر عليها؛ وسبب ذلك أنها (ياء) مشددة، فنقول: هذا كرسيٌّ، اشتريت كرسياً، جلست على كرسيٍّ، ولا تُحذف ياؤها إذا كانت نكرة.

وهكذا الحال في كل ياء مشددة مثل: (وطنيٌّ، وطنياً، وطنيٌّ) و(عربيٌّ، عربياً، عربيٍّ) و(قويٌّ، قوياً، قويٍّ).

* * * *

30- اقتران الفاء بجواب الشرط

س ـ في أي المواضع تقترن الفاء بجواب الشرط؟

ج – تقترن الفاء بجواب الشرط في عدة مواضع منها:

1- أن تكون جملة جواب الشرط جملة اسمية؛ مثل: مـن أراد الخـروج فالباب مفتوح.

2- أو تكون جملة الجواب طلبية، والطلب إما أمرٌ وإما نهيٌ؛ فالأمر مثل: إذا عزمت السفر فتوكلْ على الله؛ وأما النهي فمثل: قولك لابنـك: إذا لعبت في الشارع فلا تُكثر الصياح.

3- أو أن تكون جملة جواب الشرط مبدوءة بفعل جامد مثل: إذا اختـرت طريق الضلال فبئس الاختيار اختيارك، ومثل: إذا فقدت الماء فلـيس لك إلا التيمم.

4- أو أن يكون فعل جواب الشرط مسبوقاً بـ(لن) مثل: إذا أهملت فلـن تلوم إلا نفسك.

5- أو مسبوقاً بـ(ما) مثل: إذا قمت بنصف عملك فما أديت واجبك.

6- أو تكون جملة جواب الشرط مبدوءة بـ(قد) مثل: إذا كنـت تنتظـر موعد الافطار فقدغربت الشمس.

7- أو أن يكون الفعل مسبوقاً بـ(سِ) أو (سوف) مثـل: إذا نجحـت فسأُكافئك، أو: إذا زرتني فسوف تُفرِحني.

وقد جمع بعضهم هذه المواضع في بيت شِعر لطيف يقول:

اسميـةٌ طلبيـةٌ وبجامـدٍ   وب لن وما وب قـد وبـالتنفيس

والتنفيس هو الـ(س) و(سوف).

الأرجوزة المبسَّطة
في الهمزة المتوسِّطة

الأرجوزة المبسَّطة
في الهمزة المتوسِّطة

عزيزي القارئ: ليس لهذه الأرجوزة علاقة مباشرة بالنحو، ولكني أحببت إثباتها في هذا الكتاب هدية لك ونشراً للفائدة :

1. أرجوزتي أبدؤها بالحمد ... لله رب العالمين الفرد
2. مصلياً مسلماً على الرسولْ ... وبعدُ فاسمع صاحبي لما أقول
3. اسميتها معتذراً (مبسطة) ... فالعلم بحرٌ ما ارتشفنا نُقطة
4. لا أكتفي يا صاحبي بالطرح ... لكنني أتبِعُه بالشرح
5. إذ ربما يبدو لنا ما قد خفِي ... أو أنَّ في تبسيطها ما لا يفِي
6. فالنَّظْمُ قيدٌ يُلزم الناظم أن ... يجتاز درباً غير مألوف السَّنن
7. إن الذي يُحدد المكانْ ... لهمزةٍ توسطت أمران
8. الأول الضبط الذي بها نُطِقْ ... والثاني ضبط جارها الذي سَبَقْ
9. والأقوى فيهما يكون قد حكمْ ... أما الضعيف عادةً فينهزم
10. ومنطق الترتيبِ للأقوى يكون ... كسراً فضماً ثم فتحاً فسكون
11. إن يسبقِ الهمزة كسرٌ ك(الفئة) ... تُكتبْ على كرسيِّها - كذا (المئة)
12. وألفٌ من بعد كسرٍ ما أُلِفْ ... إلا فقط في (مائة) عند السلفْ
13. وعللوا وجوده وسط (المائة) ... دفعاً لما يُظَنُّ أنه (الفئة)
14. و(منه) أو ك(فيه) من قبل النُّقَطْ ... لكننا بالنَّقْطِ جُنِّبْنَا الغلطْ

15. وقــولهم، لا يحظـى بالتـسليم   فالفــاء لا تــشبه حــرف المــيم
16. وأما مـا ترونـه في (باشـتياقْ)   ومثلـه في (باسـتطاعتي اللحـاقْ)
17. كذاك في (بِباسْم) وفي (بالفصل)   فهمـــزةٌ معروفـــة بالوصــــل
18. كذاك نفس الحكـم لَّما كُسِرتْ   كـ(نـائمٍ يـئِنُّ) أو كـ(يَئِـستْ)
19. تكتب أيـضاً فـوق سِنٍّ عنـدما   يَـسبقها كـسر طويـل مثلمـا
20. ترى (هنيئاً) أو سكونٌ فوق (يا)   كـ(هيْئَــةٍ) و(جَيْئَــةٍ) تـساويا
21. وبعضهم في (هيئةٍ) يرى الألـف   حكمـاً لهـا في رسمهـا لا يختلـف
22. عِلّتهم في فتحها بعـد الـسكون   وهـذا أمـر جـائز فيهـا يكـون
23. أمـا إذا مـا سُـبقت بـضمَّةْ   كـ(مُـؤْنسٍ في وحـشةٍ وظُلمــةْ)
24. فـالواو فيهـا لازمٌ وإن بـدتْ   مـضمومةً فـذاك مثـل (ضَـؤُلتْ)
25.والشرط في ذا الحُكم أن لا تُكْسَرا   كـ(سُـئِل الـشاهد عمـا أبـصرا)
26. تكتب فوق السطر دون حَامِـلْ   كمـا تـرى في (جاهـلٍ تَـسَاءلْ)
27. للـسطرِ حكـم تـابع لـلأولِ   تُبِينُـــهُ (مـــروءةُ الـــسموءلِ)
28.وقد أجازوا وضعها فوق الألفْ   في (توأمٍ) و(هيأةٍ) مـا قـد سـلفْ
29.والأصل في (يقرأها) على الألفْ   لأنهـا قبـل الـضمير في الطـرفْ
30. لكنهـا توســطت مـضمومةْ   مــن بعــد فـتحٍ واوهـا محتومـةْ
31. أما إذا ما قلـتَ (لـن يقرأهـا)   فـالفتح فـوق ألـفٍ الجأهـا
32. أما الشؤون وكذا (الكـؤوس)   فـالواو حكـم وكـذا (الفـؤوس)
33. وبعـضهم قـد كـره المِـثلين   فـلا يـرى كتابـة الـواوين
34. بـل يـضع الهمـزة فـوق الـسنِ   ويــترك الخيــار في ذا الفــنِّ

35. والواو في (الرُّؤوس) و(الرُّؤوف) تطبيـق حكـم الـضم في الحـروف
36. أمـا الـذين يكرهـون مـا كُـرهْ فأثبتوهـــا فـــوق ســـطر فانتبـــهْ
37. لم يكتبوها فـوق سـنٍّ والـسببْ مـا قبلـها لِمَـا تـلا لا ينجـذبْ
38. ذاك لأن الـــــراءَ لا يتـــــصلُ بمـــا يجـــيء بعـــده - منفـــصلُ
39. أمـا إذا مـا انفتحـت وسُـبِقتْ بفتحـــــةٍ فـــألفٌ ك(سَـــــألتْ)
40. واعلـم بـأن همـزة التطـرفِ تـصير وسْـطاً بالـضمير فـاعرفِ
41. تكتـب فـوق اليـاء لانكـسارها والـواو ضـماً لانفتـاح جارهـا
42.ك(مَلجَئِي) و(مَبدَئِي) و(قرؤوا) و(لجؤوا) و(بـدؤوا) و(نـشؤوا)
43. بـــألفٍ تُمَـــدُّ عنـــد التثنيـــةْ في (الجـزء) رفعـاً وعَـدّاه مُغنيـةْ
44. بوضعها مفتوحـة فـوق الألـف أو فـوق سـطرٍ نُطقهـا لا يختلـف
45. والمـدُّ في (هـذان مَلجَـآن) كالمـــد في مثـــل (حمـــيم آن)
46. تلخيص كلٍّ قولِنـا فيمـا سـبقْ الأقـوى دومـاً فاعـلٌ وهـو الأحـقْ
47. فهـذه أحوالهـا يـا صاحبـــي اِفْهَمْهَـا تَنْجُ مـن عيـوب الكاتـبِ
48. وفـــوق كـــل عـــالِمٍ علـــيمُ والحمـــــد لله لـــــه التـــــسليمُ
49. والـشرح آت باذنـه تعـالَى في صَـــفَحَاتٍ آتيـــاتٍ حـــالاَ
50. واخـــتمُ الأبيـــاتَ بالتحيـــةْ لكـــل مـــن تأمَّـــل الهديـــةْ
51. مزدانـــةً بباقـــةٍ مـــن فـــلٍّ مختومـــةً بخـــائمِ ابـــنِ الجِلّـــي

* * * *

شرح الأرجوزة المبسطة
في الهمزة المتوسطة

الأبيات الستة الأولى، هي مقدمة للأرجوزة، ولا تتحدث عن مواضع الهمزة المتوسطة. فالشرح يبدأ من البيت السابع.

7. إن الـذي يُحـدد المكـانْ   لهمـزةٍ توسـطت أمـرانْ

للهمزة المتوسطة أربعة أمكنة هي: على **السن** (وتسمى أيضا الكرسي، والنبرة، والياء غير المنقوطة) وعلى **الواو والألف والسطر.**

8. الأول الضبط الذي بها نُطِقْ   والثاني ضبطُ جارِها الذي سَبَقْ

الأمر الأول الذي يحدد مكان الهمزة المتوسطة هو ضبطها أي كونها (مكسورة أو مضمومة أو مفتوحة أو ساكنة)، والأمر الثاني هو ضبط الحرف الذي يسبقها مباشرة .

9. والأقوى فيهما يكون قد حَكَمْ   أما الضعيفُ عادةً فينهزِمْ

تختلف الحركات من حيث القوة والضعف، فالحركتان اللتان تظهران على الهمزة وعلى الحرف الذي قبلها يكون لهما التأثير، والحكم للأقوى فيهما ولا تأثير للحركة الأضعف.

10. ومنطق الترتيبِ للأقوى يكونْ   كسراً فضماً ثم فتحاً فسكون

أقوى الحركات هي الكسرة، وتناسبها (السن) ثم الضمة ويناسبها

(الواو) ثم الفتحة ويناسبها (الألف) ثم السكون ويناسبه (السطر)؛ وكأمثلة على ذلك كلمة (سُئِل)، كُتبت همزتها على (السن) لأنها مكسورة وسُبقت بضمة، والكسرة أقوى من الضمة؛ وفي كلمة (فُؤَاد) تجاورت الضمة والفتحة، وحيث أن الضمة أقوى من الفتحة كُتبت الهمزة على الواو؛ ومثل كلمة (مسألة) حيث تجاور السكون والفتحة، والفتحة أقوى من السكون، كُتبت الهمزة على الألف. ومثل كلمة (مُؤْتمر)، حيث تجاورت الضمة والسكون، والضمة أقوى من السكون فكتبت الهمزة على الواو، لأن الواو يناسب الضمة.

والأمثلة على صراع الحركتين المتجاورتين ستذكر عند شرح بقية الأبيات.

11. إن يسبقِ الهمزةَ كسرٌ ك(الفئة) تُكتبْ على كرسيِّها - كذا (المئةْ)

الهمزة المتوسطة تُكتب على السن (وتسمى الكرسي أو النبرة كما أسلفنا) في حالتين: إذا كانت مكسورة أو مسبوقة بحرف مكسور؛ فالهمزة المكسورة في مثل (سُئِل) والمسبوقة بكسر في مثل (فِئة) و(رِئة) و(ذِئب) و(بِئر) و(مِئة).

12. وألفٌ من بعد كسرٍ ما أُلِفْ إلا فقط في (مائة) عند السلفْ

لا يكون الألف في وسط الكلمة إلا بعد حرفٍ مفتوح فتحة طويلة من حيث النطق مثل: (صَام) و(خالد).

أما الألف بعد حرفٍ مكسور، فلم تألفه الكتابة العربية إلا في كلمة (مائة) فقط عند الناس السابقين.

13. وعللوا وجوده وسط (المائة) دفعاً لما يُظَنُّ أنه (الفئة)

14. و(منه) أو ك(فيه) من قبل النُّقَطْ لكننا بالنَّقْطِ جُنِّبْنَا الغَلَطْ

علل الأقدمون أي الجيل الذي قبلنا وجود الألف وسط كلمة (مائة) منعاً لمن يظن أن كلمة (مئة) هي (فئة) أو كلمة (منه) أو كلمة (فيه)، وذلك قبل أن تنقط الحروف، ولكن بعد أن نُقطت تجنبنا الغلط أو الخلط بين الكلمات التي رآها السابقون أنها متشابهة من حيث الكتابة.

ومن المعروف أن عدد الحروف العربية ثمانية وعشرون حرفاً، كانت كلها من دون نَقْطٍ، ولهذا تشابهت بعض الكلمات، ثم وُضعت النُقط على بعض الحروف، وعددها خمسة عشر حرفاً وسُميت الحروف المعجمة وهي: ب، ت، ث، ج، خ، ذ، ز، ش، ظ، ض، غ، ف، ق، ن، ي، وبقية الحروف، وعددها ثلاثة عشر حرفاً دون نقط وتسمى الحروف المهملة .

15. وقولُهم: لا يحظى بالتسليمِ فالفاء لا تُشبهُ حرفَ الميمِ

وقولهم أن القارئ قد لا يفرق بين (مئة) و(فئة) قولٌ لا يُسلم به؛ ذلك لأن حرف الفاء لا يشبه حرف الميم، أي أن (مئة) ليست (فئة) أو العكس حتى قبل اختراع التنقيط.

16. وأما ما ترونه في (باشتياقْ) ومثله في (باستطاعتي اللحاق)

17. كذاك في (بِاسْم) وفي (بالفصل) فهمزةٌ معروفةٌ بالوصلِ

وأما ما نراه يشبه الألف بعد حرفٍ مكسورٍ في مثل (بِاشتياق) و(باستطاعتي) و(باسم) و(بالفصل) وكذلك في (باستخراج) و(للاستلام) .. هو أمرٌ لا يخالف ما ذكرناه من قولنا:

وأَلفٌ من بعد كسرٍ ما أُلِفْ إلا فقط في (مائة) عند السلفْ

لأن هذا الذي يشبه الألف هو ليس ألفاً ولكنه همزة وصل، فلا تُمنعُ كتابةُ همزةِ الوصلِ بعد الحرفِ المكسور.

18. كذاكَ نفسُ الحكم لـمَّا كُسِرتْ ك(نـائم يـئِنُّ) أو ك(يَئِـسَتْ)

قلنا إن الهمزة المتوسطة تُكتب على السن إذا سُبقت بكسرة، ونفس الحكم – أي تُكتب على السن – إذا كانت الهمزة مكسورة مثل: (نائِم يئِن) و(يئِست) ومثلها (رئِيس) و(دائِرة)...

19. تكتب أيضاً فوق سِنٍ عندما يَسبقها كسرٌ طويلٌ مثلما

20. ترى (هنيئاً) أو سكونٌ فوق (يا) ك(هيْئَـةٍ) و(جَيْئَـةٍ) تـساويا

حكمان آخران يقضيان بوضع الهمزة المتوسطة على السن. الأول: مثل (هنيئاً) و(مريئاً) و(لئيم)... الثاني: أن تسبقها ياءٌ ساكنة مثل: (هَيْئة) و(جِيْئة)؛ وهذان اللفظان تساويا كتابةً ونطقاً، وكذلك (شيْئان) .

وهذا السكون إما أن يكون منطوقاً كما في الكلمات الثلاث السابقة أو يكون ناتجاً عن كسرٍ طويل مثل: (بريئة) و(مُسيئة) و(جريئة)

21. وبعضهم في (هيئةٍ) يرى الألِفْ حكمـاً لهـا في رسمهـا لا يختلف

22. علّتهم في فتحها بعد السكونْ وهـذا أمـرٌ جـائزٌ فيهـا يكـون

وبعضهم يرى أن همزة (هيئة) تكتب على الألف هكذا (هيأة)، وهذا الموضع لا يختلف عن تأثير قوة الحركات. وحجتهم في ذلك أنَّ الهمزة مفتوحة وقبلها حرف ساكن، والفتحة أقوى من السكون ويُناسبها الألف، وهذا أمرٌ جائزكما نرى في (فجأة) و(نشأة) .

أما من يكتبها على السن (هيئة)، فإنهم يقولون أن الياء الساكنة تُعامل معاملة الياء المكسورة؛ أما من يرى كتابتها على الألف مثل ما نكتب (ييئس).

فإذا كنت ممن يكتبونها على السن فاكتب جمعها (هيئـات)؛ أما إذا كنت من الذين يكتبون همزتها على الألف فاكتب جمعها (هيآت).

23. أمـــا إذا مـــا سُــبقت بــضمَّةْ   كـ(مُــؤْنسٍ في وحــشةٍ وظُلمــةْ)

24. فــالواو فيهــا لازمٌ وإن بــدتْ   مــضمومةً فــذاك مثــل (ضَــؤُلتْ)

إذا سُبقت الهمزة المتوسطة بحرفٍ مضموم ولم تكن مكسورة مثل: (مُؤنِسٍ)، (مُؤْمن)، (يُؤْخذ)، (سُؤال)... فيلزم وضعها على الواو.

كذلك إذا كانت مضمومة فتكتب على الواو أيضاً مثل :

(ضَؤُلت)، (تفاؤل)، (تساؤل)

25. والشرط في ذا الحُكم أن لا تُكْسَرا   كـ(سُــئِل الــشاهد عمــا أبــصرا)

قُلنا إن الهمزة المتوسطة تُكتب على الواو إذا سُبقت بحرف مــضموم مثل: (فُؤاد) و(رُؤساء)... بشرط أن لا تكون الهمزة مكسورة؛ فالكــسرة أقوى الحركات تناسبها السن مثل: (سُئل) و(رُئِي).

أما ما عدا ذلك فتكتب على الواو لأن الضمة ترتيبها الثاني بعد الكسرة (انظر البيت العاشر).

26. تكتب فوق السطر دون حاملْ   كمـــا تــرى في (جاهــلٍ تــساءلْ)

تُكتب الهمزة المتوسطة على السطر دون أن يحملها حامل إذا سُــبقت بألفٍ ساكنة مثل: (تساءل) و(تلاءم) و(تراءى) و(تشاءم)

27. للــسطرِ حكــم تــابع لــلأول   تُبِــــيِّنُهُ (مـــروءةُ الــــسموءلِ)

تُكتب الهمزة المتوسطة على السطر تطبيقاً للحكم السابق وهو أن تُسبق بألف ساكنة، وكذلك إذا سُبقت بحرف لا يتصل بما بعده مثل الواو مثل: (مروءة) و(السموءل).

28. وقد أجازوا وضعها فوق الألف   في (توأمٍ) و(هيأةٍ) ما قــد سـلفْ

ومثلما أجازوا كتابة همزة (هيأة) على الألف كذلك أجازوا كتابة همزة (توأم) و(السموأل) - على الألف أيضاً تطبيقاً للحكم السابق، وهو أن الهمزة مفتوحة وقبلها حرف ساكن، والفتحة أقوى من السكون ويناسبها الألف.

29. والأصل في (يقرأها) على الألف　　　لأنها قبل الضمير في الطرف

30. لكنها توسطت مضمومة　　　من بعد فتحٍ واوها محتومة

الموضع السابق للهمزة في كلمة (يقرأها) على الألف، لأنها قبل إسنادها إلى الضمير هي همزة متطرفة (يقرأ) مثل: (ينشأ) و(يبدأ)...

أما في وضعها الجديد فصارت همزة متوسطة مضمومة بعد حرفٍ مفتوح وهو الراء، فتكتب على الواو لأن الضمة أقوى من الفتحة مثلما مرَّ بك في (ضَوُلت) و(سُؤال) و(فُؤاد)؛ فالواو في مثل هذه الكلمات أمر محتوم أي لازم.

31. أما إذا ما قلتَ (لن يقرأها)　　　فالفتح فوق الفِ الجاها

من المعروف أن (لن) من نواصب المضارع فنقول (لن يقرأها)؛ فإذا تأملت هذا الفعل تجد أن الفتحة ظهرت على الهمزة لأنها آخر الفعل وأنَّ ما قبلها حرفٌ مفتوح وهو الراء والحركتان المتشابهتان لا تتصارعان، والفتحة الظاهرة على الهمزة هي التي جعلتها تُكتب على الألف.

32. أما الشؤون وكذا (الكؤوس)　　　فالواو حكم وكذا (الفؤوس)

لو تأملنا الهمزة في الكلمات الثلاث السابقة لوجدناها مضمومة وسُبقت بحرف مضموم، والحركتان اللتان من جنس واحد لا تتصارعان، والضمة يناسبها الواو.

33. وبعـــضهم قـــد كـــره المِــثلين فـــلا يـــرى كتابـــة الـــواوين

34. بـل يـضع الهمـزة فـوق الـسنِ ويـــترك الخيـــار في ذا الفـــنٌ

وبعضهم لا يفضل كتابة حرفين من جنس واحدٍ متجاورين، وبدل من أن يكتب الهمزة فوق الواو في مثل الكلمات السابقة، فيضع الهمـــزة علـــى السن، أي هكذا (الشئون) و(الكئوس) و(الفئوس) .

وما دام الأمران جائزين فيترك الخيار للكاتب.

35. والواو في (الرؤوس) و(الرؤوف) تطبيـــق حكـــم الـــضم في الحـــروف

كُتبت الهمزة في (الرؤوس) و(الرؤوف) على الواو تطبيقا لحكـــم الضم، لأن الهمزة مضمومة في الكلمة الأولى تجاورت الضمتان.

وفي الكلمة الثانية جاورت الفتحة الضمة، والضمة أقوى من الفتحـــة، فكتبت الهمزة على الواو في كلتا الحالتين.

36. أمـــا الـــذين يكرهـــون مـــا كُـــره فأثبتوهـــا فـــوق ســـطر فانتبـــه

37. لم يكتبوها فوق ســـنٍ والـــسبب مـــا قبلـــها لمـــا تـــلا لا ينجـــذب

38. ذاك لأن الــــــراءَ لا يتـــــصل بمـــا يجـــيء بعـــده ـ منفـــصل

الذين يكرهون كتابة حرفين من جنس واحد متجاورين، كتبوا الهمـــزة على السطر هكذا (الرءوس) (الرءوف) .

ولم يكتبوا الهمزة فوق السن، والسبب أنَّ ما قبل الهمزة ـ وهو الراء ـ لا يتصل بما بعده.

39. أمـــا إذا مـــا انفتحـــت وسُـــبِقتْ بفتحـــــةٍ فـــالفٌ ك(سَـــأَلت)

إذا كانت الهمزة المتوسطة مفتوحة وسُبقت بحرف مفتوح فتكتب على الألف، مثل (سَأَل) .

فالحركتان المتشابهتان لا تتصارعان - كما مرَّ بك أكثر من مـــرة - والفتحة في هذه الحالة يناسبها الألف.

40. واعلـــم بـــأن همـــزة التطـــرفِ تـــصير وسْـــطاً بالـــضمير فـــاعرفِ

سبقت الإشارة لهذا الحكم في البيتين (31 و32)، وهـــو أن الهمـــزة المتطرفة تصير متوسطة إذا ما أُسندت الكلمة إلى ضمير.

41. تكتـــب فـــوق اليـــاء لانكـــسارها والـــواو ضـــماً لانفتـــاح جارهـــا

42.ك(ملجئي) و(مبدئي) و(قرؤوا) و(لجؤوا) و(بـــدؤوا) و(نـــشؤوا)

همزة (ملجأ) و(مبدأ) همزتان متطرفتان - أي أنهما جاءتـــا فـــي طرف الكلمة - وعندما أسنِدتا لياء المتكلم كُتِبَتا على السن لأنهما مكسورتان (ملجئي) و(مبدئي) .

وكذلك الهمزات في: قرأ، لجأ، بدأ، نشأ، كلهـــا همـــزات متطرفـــة، صارت متوسطة بعد أن أسندت الكلمات إلى واو الجماعة فصارت الهمزات مضمومة وكل واحدة منها مسبوقة بفتحة .

والضمة أقوى من الفتحة ويناسبها الواو، لهذا كُتبت على الواو لأنهـــا مضمومة وما قبلها مفتوح.

43. بـــألف تُمَـــدُّ عنـــد التثنيـــة في (الجـــزء) رفعـــاً وعَـــدَاه مُغنيـــة

44. بوضعها مفتوحة فـــوق الألـــف أو فـــوق ســـطر نُطقهـــا لا يختلـــف

الهمزة في كلمة (الجزء) همزة متطرفة بألف تُمد عند التثنية فتصير - عند التثنية - (جزآن) فتصير الهمزة مداً فوق الألف في حالة الرفع .

أما في غير حالة الرفع فتُغني كتابتها على الألف (الجزأين) أو على

السطر (الجزءين)، فنطق الكلمة - سواء كانت الهمزة على الألف أو على السطر لا يختلف.

45. والمـــدُّ في (هـــذان مَلجَـآن) كالمــــد في مثــــل (حمــــيم آن)

والمد في مُثنى (ملجأ) نقول (ملجآن) كالمد في كل كلمة غير مثناة مثل (آن) و(حميـم آن) وهي الآية (44) من سورة (الرحمان) ومعناها: ماءٌ حار تناهى حره. ومثل (آخر) و(آدم) و(آبار) و(قرآن) و(ظمآن).

46. تلخيص كل قولنـا فيمـا سـبق الأقـوى دومـاً فاعـلٌ وهـو الأحـق

وملخص قولنا السابق أن التي تحدد مكان الهمـزة المتوسـطة هـي الحركة الأقوى سواء كانت سابقة أو مسبوقة.

47. فهـذه أحوالهـا يـا صاحبـي افهمهـا تَنْجُ مـن عيـوب الكاتـبِ

فهذه أحوال الهمزة المتوسطة من يفهمها ينجُ من العيـوب والأخطـاء التي قد يقع فيها بعض الكُتاب.

48. وفـوق كــل عـــالمٍ علـــيم والحمــــد لله لــــه التــــسليم

وفوق كل عالمٍ عليمُ، فنحمد الله على توفيقه لنا وشرحه صدورنا ولـه نسلم أمورنا ونصلي ونسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وفي الختام يسرني أن أتوجه بجزيل الشكر إلـى زملائـي الـدكتور الزروق الكلاودي، ونورى حسن حامد المسلاتي، وعبدالله أحمد عبدالله لمـا بذلوه من جهد طيب في سبيل إنجاز هذا الكتاب، جعله الله تعالى في ميـزان حسناتهم.

* * * *

الخاتمة

أيها القارئ الكريم، اعلم أن القراءة المتأنية وتكرار القراءة أمران يُبسطان عليك الفهم والاستيعاب وما التوفيق إلا من عند الله.

وأعيد ما ذكرته في المقدمة: أنَّ هذا الكتاب وُضع في الأساس للأخذ بأيدي المبتدئين .

فإذا وثقت من نفسك - أيها القارئ العزيز - وقويَتْ على الدرب خطاك فما عليك إلا أن تتوجه إلى كتب النحو المتعمقة والموسعة .

واعلم أن هذا الكتاب لا يحتوي كل دروس النحو، ولكنه يحتوي على أغلبها بطريقة حاولت - قدر الإمكان - أن تكون سهلة ومختصرة ومبسطة.

فإذا استطعت أن تعوم في هذه البحيرة الضحلة فاتجه إلى المحيط. والله معك.

وقد يجد بعض المعلمين في هذا الكتاب عوناً لهم في تقريب النحو إلى أذهان تلاميذهم.

اللهم هذا جهدي، فإن حالفني التوفيق فمن فضلك، وإن أخطأت فمن عند نفسي، ولا أدعي الكمال، وفوق كل ذي علم عليم .

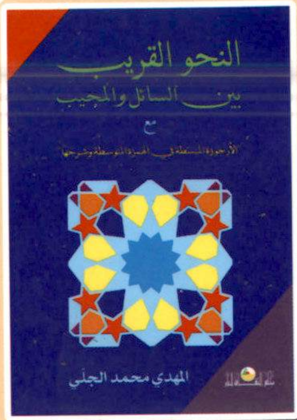
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

تنفيذ الطباعة والتجهيزات الطباعية
دار قباء الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة
جمهورية مصر العربية
16 عمارات العبور - شارع صلاح سالم - مدينة نصر
تليفاكس 02/22621365 - تليفون 02/24025777
محمول 0123140315
E-mail: modern_qubaa@hotmail.com
http://www.qubaaalhadetha.com



■ يقدِّم مجلس الثقافة العام للقارئ الكريم مجموعةً من إصداراته الجديدة المتنوعة ، التي تتضمن أجناسًا أدبيةً وفنيةً ، تهدف إلى دعم الكتاب ونشر المعرفة وتنمية الذائقة الجمالية وإثراء الحركة الثقافية .. آمِلاً إسهامًا جادًا يضيف إلى الحراك الثقافي رصيدًا مميزًا وفضاءً جديدًا للمعرفة وللحياة.

مجلس الثقافة العام